موجز عن

النهضة الحسينية

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

موجز عن النهضة الحسينية

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

موجز عن النهضة الحسينية

اشارة

اسم الكتاب: موجز عن النهضة الحسينية

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۳ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلا تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً

بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

صدق الله العلى العظيم

سورة آل عمران: الآية ۱۶۹

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أدرك سيد الشهداء الإمام الحسين بن على عليه السلام وحجة الله على خلقه خطر اعتلاء رجل فاسق كيزيد على منبر الخلافة الإسلامية والذى كان يسعى طبقاً لما رسم له للقضاء على ما تبقى من الإسلام وآثار الرسول صلى الله عليه و اله، كما كان لتغلل طغاة بنى أمية فى أوساط المجتمع وبسرعة واتخاذهم مال الله دولاً وعباده خولاً، عوامل إضافية عجلت فى قيام أبى عبد الله الحسين عليه السلام فى وجههم من أجل الحفاظ على الإسلام والمسلمين وإن استلزم الأمر التضحية بنفسه عليه السلام.

نعم، إن دين الله والعقيدة الإسلامية صارت فى معرض خطر الفناء والزوال ... فلم يبق من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه وعادت شجرة الإسلام يابسة بعد موت جذورها وسقوط أوراقها، فلم يكن هناك أمل بإحيائها وإعادة الحياة إليها من جديد سوى ذلك الدم الزاكى لأبى عبد الله الحسين عليه السلام.

فلقد أحيا الدم الطاهر لسيد الشهداء عليه السلام سبط النبى وابن على والزهراء (صلوات الله عليهم أجمعين) وأصحابه الأبرار تلك الشجرة العظيمة وأعاد لها الحياة وملأها بهجة ونضارة بحيث صار المسلمون وغير المسلمين يقطفون ثمارها المباركة وإلى يومنا هذا.

إن نهضة سيد الشهداء عليه السلام المباركة كانت فقط من أجل رضا الله وإحياء واستقامة العقيدة الإسلامية والمحافظة عليها من خطر الانحراف والزوال، فلم يكن الإمام الحسين عليه السلام له طمع فى الحكومة والرئاسة الدنيوية، بل سعى مخلصاً فى سبيل الله وضحى بنفسه وأهل بيته وأصحابه (رضوان الله عليهم أجمعين) من أجل الدين وبقاء شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه و اله وكانوا يعلمون

بأنهم سينالون الشهادة فى سبيل الله وقد ضحّوا بحيث تعجبت ملائكة السماء من تضحيتهم، حتى قتل الطفل الرضيع الذى لا ذنب له، وقد أصاب قلب الإمام الحسين عليه السلام المقدس سهم محدد ذو ثلاث شعب وكان جسده الطاهر مأوى للسهام والسيوف ومن ثم قطع رأسه المبارك وأخيراً داست الخيول جسده الشريف ورفع رأسه ورؤوس أصحابه على الرماح وسير بهم من بلد إلى بلد، كل ذلك كان فى سبيل الله وحفاظاً على الإسلام.

لقد كانت فاجعة كربلاء بحق شديدة على أهل السماوات والأرضين والإنسانية جمعاء، ولقد فاقت كل فاجعة منذ خلق الله الأرض ومن عليها إلى قيام الساعة، ولذا فإن صرخات ونداءات الإمام الحسين عليه السلام ستتردد فى كل جيل فيستجيب لها كل أبى وغيور كما سيبقى اسم الحسين عليه السلام مظهراً للاستقامة والشجاعة والتضحية فى سبيل الحرية يقض مضاجع الظالمين.

إن الحديث عن الإمام الحسين عليه السلام والنهضة الحسينية فى كافة جوانبها له أول وليس له آخر، ولكن يمكن أن نستخلص النتيجة التالية وهى:

إن الإمام الحسين عليه السلام أصبح فداء للعقيدة الإسلامية، وإن الإسلام قد استقام بقيام الإمام الحسين عليه السلام وشهادته، وكان سبباً لوصوله إلينا اليوم بهذه العظمة والقدرة وبعد مضى أكثر من ألف وأربعمائة سنة على البعثة النبوية الشريفة، فلولاه لما كان هذا.

ومن هنا يلزم السعى من أجل المحافظة على نهضة الإمام الحسين عليه السلام ونشر أهدافها وأفكارها دائماً، فإن المحافظة على نهضة الإمام الحسين عليه السلام تضمن لنا بقاء الدين حياً، وذلك من خلال إقامة مجالس العزاء والمآتم والشعائر الحسينية، فالبكاء على الشهيد يصنع الحماسة فى النفوس وهكذا بقية الشعائر المقدسة، ونحن نأمل أن تزداد وتنتشر هذه الشعائر الحسينية ومجالس العزاء يوماً بعد يوم وبصورة أفضل كى تعطى ثمارها فى نشر الثقافة والوعى فى صفوف الأمة وتبقى أهداف الإمام الحسين عليه السلام حية ماثلة أمام العيون، عندها تكون الحماسة الحسينية كالدم الفوار يفور فى عروق المجتمع فلا يبقى مجال للظلم والظالمين.

إن هذا الكتاب الذى بين يديك (موجز عن النهضة الحسينية) هو من مؤلفات سماحة آية الله العظمى الإمام الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى (قدس سره الشريف) ويتضمن بشكل موجز أهداف قيام وشهادة الإمام الحسين عليه السلام ويشتمل على محتو عال ومواضيع مفيدة بالرغم من صغر حجمها.

وإن مؤسسة المجتبى إذ تقوم بطبعه ونشره تأمل من الله تعالى أن ينفع به المسلمين وغيرهم ويجعل منه منار هداية للأجيال القادمة وأن يمن على صاحبه الإمام الراحل بالمغفرة والرضوان، إنه سميع مجيب، والحمد لله أولاً وآخراً.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

لماذا استشهد الإمام الحسين عليه السلام؟

هناك عدة أسئلة حول شهر محرم وواقعة عاشوراء ونهضة الإمام الحسين عليه السلام المباركة، ينبغى الإجابة عليها.

فلماذا استشهد الإمام الحسين عليه السلام؟

مع أن المسلمين كانوا قريبى عهد بنبى الإسلام صلى الله عليه و اله وقد اشتركوا فى الجهاد وضحوا فى سبيل الله تعالى، فكيف

اشتركت عدة منهم فى قتل الإمام الحسين عليه السلام؟ وعدة أخرى منهم بقيت ساكتة ولم تعترض على جرائم يزيد؟
وكيف استطاع النظام الحاكم لبنى أمية من قتل سبط النبى صلى الله عليه و اله بتلك الصورة الفجيعة مع ما للإمام الحسين عليه السلام من الفضائل الكثيرة التى كان يؤكد عليها رسول الله صلى الله عليه و اله؟
للجواب على هذه الأسئلة ينبغى من تمهيد مقدمة.

الدولة الإسلامية بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و اله

بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية وإقبال الناس على الدين الإسلامى أخذ بعض الحكام بالابتعاد عن السيرة النبوية الشريفة حيث ورد التأكيد على اتباع القرآن الكريم والعترة الطاهرة فأخذوا بمخالفة أهل البيت عليهم السلام ومحاربتهم وكان معاوية بن أبى سفيان قد هيأ الأجواء للقيام بمثل هذا العمل الفجيع وهو قتل الإمام الحسين عليه السلام منذ عشرين سنة، فإن عمر قام بتنصيب معاوية والياً على قسم من بلاد الشام، وكانت تلك البلاد تقسم إلى أربع ولايات هى:
الأولى: لبنان.
والثانية: فلسطين.
والثالثة: دمشق.
والرابعة: حلب.
أما الأردن فكانت جزءً من الشام ولم يكن لها والٍ مستقل، وكان المفروض أن يبعث لها أربعة ولاة.
فسيطر معاوية على بلاد الشام وجعلها فى قبضته ولم يتظاهر بالعصيان ضد عمر.
وبعد أن مات عمر استولى عثمان على الخلافة، وكان هذا الرجل كما جاء فى التواريخ أخذ يوزع الولايات والمناصب الحكومية على أقربائه من قومه وعشيرته من دون ملاحظة الكفاءة، فمثلاً ـ قد أعطى منصب الأمانة العامة للدولة الإسلامية والتى يعبر عنها اليوم ب(الأمين العام) إلى مروان بن الحكم، وكان مروان معروفاً ب(طريد رسول الله)، يعنى أن نبى الإسلام صلى الله عليه و اله قد طرده وأبعده عنه.
كما أن عثمان أخذ يقرب إلى نفسه (الحكم) والد مروان، وهذا أيضاً كان إنساناً غير صالح، وقد قام بأعمال قبيحة وغير لائقة، حتى أن رسول الله صلى الله عليه و اله على شدة صبره وتحمله رأى أن من الصلاح عدم بقاء مروان ووالده فى المدينة، فقام بنفى الاثنين من المدينة.
وهذان الاثنان كانا فى المنفى إلى أن توفى رسول الله صلى الله عليه و اله وأصبح أبو بكر حاكماً فعند ذلك جاءه عثمان ليشفع لمروان وأبيه ويعيدهما من المنفى، فلم يقبل أبو بكر وقال: (لا آوى من طرده رسول الله).
وبعد أن مات أبو بكر وتصدى عمر، جاءه عثمان مرة أخرى ليشفع لهما ويرجع الاثنين من المنفى فلم يقبل عمر كذلك.
إلى أن صارت الخلافة إلى عثمان، فقام فوراً باعادة هؤلاء المخرجين وتسليمهما المناصب الحساسة فى الدولة الإسلامية!.

الحكم وأولاده

وقد وردت روايات عديدة فى ذم الحكم وأولاده حتى من كتب العامة، نشير إلى بعضها:
أخرج ابن مردويه عن عائشة أنها قالت لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول لأبيك وجدك: «إنكم الشجرة الملعونة فى القرآن».
وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ولد الحكم ملعونون».

وقال السيوطى فى تفسير قوله تعالى?: والشجرة الملعونة: (?يعنى الحكم وولده).

ثم إن مروان كـان بعيـداً تمـام البعـد عن التعـاليم الإسـلامية، فـإنه عنـدما نُفى هو وأبوه كـان عمره سـبع سـنوات فلم يتخلق بالأخلاق الإسـلامية ولم يتأدب بآدابها حيث كان بعيداً عن مشاهدة أخلاق رسول الله صـلى الله عليه و اله وتعامله وكذلك عن أصـحابه الكرام، بالإضافة إلى أن أباه الحكم الذى كان عدواً شديداً للإسلام قد تولى تربية هذا الطفل.

ولهذا السبب فقد كان الناس يتنفرون من مروان لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى ذمهم، ولكن مع كل هذه السوابق السيئة فـإن عثمـان عنـدما سـيطر على الخلافـة قام بإعادة مروان من المنفى والعطف عليه ولـم يكتف بـذلك، بل عينه فى منصب الأمين العام للدولة الإسلامية، فأصبحت الدولة الإسلامية الكبيرة بعد مقام الخليفة تدار تحت رأى ونظر مروان!.

وهكـذا كانت سـياسة عثمان تنص على توزيع المناصب والولايات على أقربائه من قومه وعشـيرته، فقد أقر معاوية بن أبى سـفيان على الولايـات الأربعـة وبلاـد الشـام فأصـبحت زمام الأمور بيـد معاويـة ولما قام المسـلمون بقتل عثمان وجاءوا إلى أمير المؤمنين على عليه السـلام وبايعوه فإنه قام بعزل معاويـة عن ولاية الشام ولكن معاوية تمرد عليه، وهذا ليس بأول تمرد له فقد تمرد على رسول الله صـلى الله عليه و اله من قبل، حيث ذكر صاحب كتاب (شواهد التنزيل):

عـن حذيفـة بن اليمـان قـال: (كنت والله جالسـا بين يـدى رسـول الله صـلى الله عليه و اله وقـد نزل بنـا غـدير خم، وقـد غص المجلس بالمهـاجرين والأنصار، فقام رسول الله صـلى الله عليه و اله على قـدميه فقال: «يا أيها الناس إن الله أمرنى بأمر فقال?: يا أيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مـا أُنْزِلَ إِلَيْـكَ مِنْ رَبِّكَ» ?ثم نـادى على بن أبى طالب فأقامه عن يمينه ثم قال: «يا أيها الناس ألم تعلموا أنى أولى منكم بأنفسـكم»، قـالوا: اللهم بلى، قـال: «من كنت مولاـه فعلى مولاـه، اللهم وال من والاـه، وعاد من عاداه، وانصـر من نصـره واخـذل من خـذله». فقال حذيفة: فو الله لقد رأيت معاوية قام وتمطى وخرج مغضـبا واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعرى ويساره على المغيرة بن شعبة ثم قام يمشـى متمطيا وهو يقول لا نصـدق محمـدا على مقالته ولا نقر لعلى بولايته، فأنزل الله تعالى?: فَلا صَدَّقَ وَلا صَـلَّى ? وَلكِنْ كَذَّبَ وَتَـوَلَّى ? ثُـمَّ ذَهَـبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ?فهم به رسـول الله صـلى الله عليه و اله أن يرده فيقتله فقـال له جبرئيـل?: لاـ تُحَرِّكْ بِهِ لِسـانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ?فسكت عنه).

بنو أمية

بنو أمية

هناك آيات شريفة وروايات عديدة وردت فى ذم بنى أمية وقد ذكرتها مصادر العامة أيضاً، نشير إلى بعضها:

ففى (تاريـخ بغـداد): قال رسول الله صـلى الله عليه و اله: «أريت بنى أمية فى صورة القردة والخنازير يصـعدون منبرى، فشق علىّ ذلك فأنزلت?: إنا أنزلناه فى ليلة القدر».?

وقال الآلوسـى فى تفسيره: وأخرج ابن جرير عن سـهل بن سـعد قال: رأى رسول الله صلى الله عليه و اله بنى أمية ينزون على منبره نزو القردة، فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات عليه الصلاة والسلام، وأنزل الله تعالى هذه الآية?: وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس،.?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «شر قبائل العرب بنو أمية».

وقال صلى الله عليه و اله: «أول من يبدل سنتى رجل من بنى أمية».

وقال صلى الله عليه و اله: «ويل لبنى أمية» ثلاث مرات.

وعن ابن مسعود قال: (إن لكل دين آفة، وآفة هذا الدين بنو أمية).

وأخرج ابن أبى حاتم عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أريت بنى أمية على منابر الأرض وسيتملكونكم فتجدونهم أرباب سوء».

وعن البراء بن عازب قال: أقبل أبو سفيان ومعه معاوية، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «اللهم العن التابع والمتبوع».

ورأى رسول الله صلى الله عليه و اله أبا سفيان مقبلاً ـ على حمار ومعه ابنه معاوية يقوده ويزيد يسوقه فقال: «لعن الله الراكب والقائد والسائق».

وفى (كنز العمال) عن قيس بن أبى حازم، قال: سمعت على ابن أبى طالب عليه السلام على منبر الكوفة يقول: «ألا لعن الله الأفجرين من قريش، بنى أمية وبنى مغيرة».

وعن أمير المؤمنين على عليه السلام قال: «لكل أمة آفة، وآفة هذه الأمة بنو أمية».

وقال القرطبى فى تفسير قوله تعالى?: والشجرة الملعونة فى القرآن ?عن ابن عباس: هذه الشجرة بنو أمية.

وقال الطبرى عند ذكر قوله تعالى?: والشجرة الملعونة فى القرآن: ?ولا اختلاف بين أحد أنه أراد بها بنى أمية.

معاوية يمهّد الطريق

لقد سعى معاوية إلى تهيئة الأجواء للقيام بمحاربة أهل البيت عليهم السلام وكان ذلك من أسباب جريمة قتل الإمام الحسين عليه السلام، فلقد استفاد معاوية من فرصة توليه على الشام منذ أن نصبه عمر وهكذا فى زمن عثمان وفى فترة تمرده على أمير المؤمنين على عليه السلام فى بسط ملكه على الناس، فكان يظهر للناس بأنه هو الكل فى الكل فى الدولة الإسلامية، ولا يحق لأحد أن يعترض على أعماله، فكان مستبداً جائراً يواجه من يخالفه بأشد العقوبة.

وبما أن بلاد الشام كانت بعيدة عن مركز الدولة الإسلامية، ولم يكن للناس آنذاك المعرفة الكاملة بالأحكام الشرعية والآداب والسنن الإسلامية، لذا فإن كثيراً منهم كان يتقبل كل ما يسمعه من معاوية. ولهذا السبب تمكن معاوية من إعداد جيش كبير من هؤلاء الناس الذى عمل عليهم مدة عشرين سنة ليقاتل به أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وأن يشعل نار الفتنة فى حرب صفين، فقد تمكن طيلة هذه الفترة الطويلة من أن يخدع الناس ويبعدهم عن حقيقة أهل البيت عليهم السلام وعدالتهم وفضيلتهم وتقواهم وأخلاقهم الإسلامية.

وبعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، استمر معاوية عشرين سنة أخرى فى سيطرته على كرسى الخلافة الإسلامية، طبعاً الخلافة الصورية، والتى يمكن القول عنها بأنها (حكومة المراسم) والتى تعبر عنها النصوص التاريخية ب(الملك العضوض)، وهذه كناية عن الوحشية والاستبداد التى تميزت بها سياسة حكام بنى أمية.

فتبين مما ذكر:

أ: أن معاوية خلال هذه الأربعين سنة يعنى عشرين سنة من الولاية وعشرين سنة من الخلافة المغتصبة، تمكن من تغيير أفكار الناس وجرها إلى ما يريد وأن يجرى عليهم عملية (غسيل المخ) بحسب اصطلاح اليوم.

ب: وأنه تمكن بواسطة أنواع الحيل والخداع والمكر أن يجر الأمة الإسلامية إلى طريق الانحراف والضلال ويبعدهم عن تعاليم الكتاب والعترة.

ج: وأخيراً تهيأ الجو المساعد لإجراء أهداف ونوايا معاوية.

المخطط المشؤوم

ومن أقبح ما أقدم عليه معاوية خلال فترة وجوده بالشام هو الأمر بلعن وسب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وأصحابه

على منابر المسلمين!، مدعياً بأنهم والعياذ بالله من قطاع الطرق، والكذابين، وأن علياً عليه السلام واحداً من هؤلاء، وكان معاوية يرسل خطباء خاصين إلى النواحى والبلدات ليلعنوا أمير المؤمنين على عليه السلام ويفتروا عليه.

كما إن بعض المؤرخين نقلوا: بأن معاوية كان يأمر بشراء بعض الأغنام الصغيرة والجميلة ليعطوها إلى الأطفال بعنوان (هدية معاوية)!! حتى إذا تعلق الطفل بواحدة منها واشتغل باللعب بها، كان يأمر عدة من جلاوزته الخشنين بأن يذهبوا ويضربوا الأطفال ويأخذوا منهم هذه الأغنام ويقولوا: بأنهم من عمال على بن أبى طالب.

فمعاوية بهذه الحيل والخدع السياسية كان يسعى لاستمالة الناس إلى محبته وجعلهم من أعداء على بن أبى طالب عليه السلام، فهو يريد أن يصور للناس بأنه مظهر المحبة!! وأن علياً عليه السلام والعياذ بالله مظهر الخشونة.

ومن عظيم ما قام به معاوية أنه حارب الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام فى وقعة صفين المشهورة. وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما، فإنهما لن يجتمعا على خير».

كما قام معاوية أيضاً بقتل الإمام الحسن عليه السلام بالسم الذى دسه إليه عبر جعدة بنت الأشعث، فلما أتاه خبر وفاة الإمام الحسن عليه السلام أظهر معاوية فرحا وسرورا حتى سجد وسجد من كان معه.

وكذلك قتله الصحابى الجليل حجر بن عدى وأصحابه الأخيار.

كما قتل العديد من المؤمنين بالسم، وكان يقول: (إن لله جنوداً من عسل).

وأخيراً فإنه لم يكن يقاتل الناس فى سبيل الله، بل لكى يتأمر عليهم، قال سعيد بن سويد: دخل معاوية الكوفة ثم خطبنا بالنخيلة يعنى خارج الكوفة، فقال: ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، قد عرفت أنكم تفعلون ذلك، ولكن إنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، فقد أعطانى الله ذلك وأنتم كارهون.

ومن ناحية أخرى فقد سعى لبناء علاقات وثيقة فى ذلك الوقت مع دولة الروم التى كانت تعادى الإسلام والمسلمين.

كفر معاوية وأبى سفيان

كفر معاوية وأبى سفيان

إن الارتباط بالروم كان ذا أهمية خاصة بالنسبة إلى معاوية، وكان له التأثير الكبير عليه، وربما كان ذلك من أسباب ما قام به من أعمال ضد الإسلام والمسلمين.

وفى أحد الأيام سمع معاوية صوت الأذان عالياً وكان المؤذن يقول ...: « أشهد أن محمداً رسول الله » ... فغضب وبان الشر فى عينيه، فالتفت إلى جلسائه المقربين له وقال: (ألا ترون إلى هذا أى النبى محمد صلى الله عليه و اله يذكر اسمه خمس مرات فى المآذن، فأقسم إلا أن أدفن هذا الإسم تحت التراب).

وهذا إنما يدل على شدة عداء معاوية وخصامه مع أصل الإسلام ونبيه صلى الله عليه و اله، ومع ذلك كله فقد كان يصور نفسه للناس بأنه خليفة رسول الله صلى الله عليه و اله، لا بل هو خليفة الله فى أرضه.

وفى الواقع إن معاوية وأباه أبا سفيان لم يسلما منذ اليوم الأول عن رغبة، بل كان إسلامهما لنجاة أنفسهما من القتل حيث خافا من المسلمين أن يقوموا بقتلهم، فانهما كانا من جملة الأشخاص الذين ورد ذكرهم فى الدعاء: «فإن قوماً آمنوا بألسنتهم ليحقنوا به دمائهم».

ولقد قال الإمام الحسن عليه السلام يوماً لمعاوية: اتنسى يا معاوية الشعر الذى كتبته إلى أبيك لما هم أن يسلم، تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا

بعد الذين ببدر أصبحوا فرقاً

خالى وعمى وعم الأم ثالثهم

وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا

لا تركنن إلى أمر تكلفنا

والراقصات به فى مكة الخرقا

فالموت أهون من قول العداة لقد

حاد ابن حرب عن العزى إذا فرقا

حقيقة أبى سفيان

وأما أبو سفيان والد معاوية فقد ورد فى التاريخ: أنه جاء إلى عثمان لما أصبح خليفة! فقال له: (تلقفوها تلقف الكرة، فوالذى يحلف به أبو سفيان ما من عذاب ولا حساب ولا من جنة ولا نار ولا بعث ولا قيامة).

والملاحظ هنا أن أبا سفيان لم يقسم بالله عزوجل بل قال: (والذى يحلف به أبو سفيان) أى بتلك الأصنام التى كانت فى فترة الجاهلية، لماذا؟ لأنه كان وما زال يعتقد بها، ثم إنه أعلن وبصراحة بقوله هذا إنكاره للمعاد والقيامة وأظهر كفره.

أبو سفيان فى كتب العامة

قال السيوطى: عن قتادة فى قوله?: أئمة الكفر ?قال: أبو سفيان بن حرب وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وسهيل بن عمرو.

وقال ابن عساكر: عن مجاهد?: فقاتلوا أئمة الكفر ?قال: أبو سفيان.

وقال الطبرى فى تفسيره?: فقاتلوا أئمة الكفر ?أبو سفيان ونظراؤهم.

وروى عن ابن عباس ذلك أيضا.

وقال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى?: إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله ?قيل: إنها نزلت فى أبى سفيان وقد استأجر ليوم أحد ألفين من الأحابيش سوى من استجاش من العرب وأنفق عليهم أربعين أوقية والأوقية اثنان وأربعون مثقالا.

وقال السيوطى: عن مجاهد فى قوله تعالى?: اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ?قال: أبو سفيان بن حرب أطعم حلفاءه وترك حلفاء محمد صلى الله عليه و اله.

وذكر الفخر الرازى فى تفسير قوله تعالى?: إن الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون:?

إنها نزلت فى أبى سفيان فإنه أنفق مالاً كثيراً على المشركين يوم بدر وأحد فى عداوة النبى صلى الله عليه و اله.

ونقل ابن كثير عن ابن عباس قال: رأى أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه و اله يمشى والناس يطأون عقبيه، فقال بينه وبين نفسه: لو عاودتُ هذا الرجل القتال، فجاء رسول الله حتى ضرب بيده فى صدره فقال: «اذاً يخزيك الله».

نعم، هؤلاء كبار أسرة بنى أمية، فمعاوية لا يطيق سماع الأذان ويسعى لدفن الإسم المقدس للنبى صلى الله عليه و اله، وأبو سفيان منكر لله وليوم الجزاء، والحكم وابنه مروان هما طريدا رسول الله صلى الله عليه و اله، وبشكل عام فإن هؤلاء من عائلة كافرة معادية للإسلام والمسلمين ولأهل بيت العصمة والطهارة، وفى هذا يقول أحد الشعراء:

عبد شمس قد أضمرت لبنى

هاشم ناراً يشيب منها الوليد

فأبن حرب للمصطفى وابن هند

لعلى وللحسين يزيد

لقد تمكن معاوية بن أبى سفيان من الحكم على قسم من الدولة الإسلامية عشرين عاماً وعشرين عاماً أخرى على كل الدولة الإسلامية، فجند كل قواه لكى يحرض الناس ضد الإمام على بن أبى طالب عليه السلام والعلويين، بل ضد روح الإسلام وجوهره، كما أراد أن يطبق منطق النصارى حيث يقولون: (ما لله لله وما لقيصر لقيصر). كما كان يزعم بأن بلاد الإسلام وثرواتها هى ملكك له وأن القانون هو رأيه وتصوراته. فقد قال معاوية يوماً: (الأرض لله وأنا خليفة الله فما أخذت فلى وما تركته للناس فبالفضل منى).

وبذلك فقد هيأ معاوية الجو المساعد للحكم الجائر والاستبدادى لبنى أمية، حيث قام بتنصيب ابنه الفاسق (يزيد) بعنوان الخليفة من بعده أولاً ثم أخذ البيعة له من الجميع بالإكراه ثانياً، فقد ورد فى النصوص التاريخية: وأخذت البيعة ليزيد من الناس على أنهم عبيد له، ومن أبى ذلك فجزاؤه السيف.

فقد كان شاباً نزقاً لم تصقله التجارب بعد، ولم يترب بتربية إسلامية ولم يتخلق بالأخلاق والآداب الشرعية، فلم يكن لائقاً للخلافة الإسلامية أصلاً، بالإضافة إلى أنه كان عند معظم المسلمين والرأى العام الإسلامى ذا موقع سيئ وسمعة سيئة.

وفى المقابل كان الإمام الحسين بن على عليه السلام هو الإمام من بعد أخيه الحسن عليه السلام حسب النص الوارد عن رسول الله صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين والإمام الحسن عليه السلام، وكان يتمتع بسابقة مضيئة وهو من عائلة طاهرة ومن بيت علم وتقوى وإجلال عند جميع المسلمين وكبار أصحاب النبى صلى الله عليه و اله والتابعين، فكان يتمتع بمكانة مرموقة وموقع مهم وقابل للاحترام والتقدير، فإنه عليه السلام من أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة.

نعم، إن عظمة الإمام الحسين عليه السلام وطهارته اقتضت منه التضحية وأن لا يبخل بدمه الطاهر لأجل الدين الإسلامى، وبقاء القرآن والعقيدة الإسلامية وسيرة رسول الله صلى الله عليه و اله فاستشهد هو فى سبيل الله وجميع أولاده وأصحابه وجعل شعاره قول الله تعالى:

?وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين.?

إن هذه الآية الكريمة توجب على الإنسان أن يجاهد ويضحى فى سبيل الله أولاً، ومن أجل نجاة الناس المستضعفين من قبضة الظالمين والمستبدين ثانياً، فكان الإمام الحسين عليه السلام خير قدوة وأسوة فى ذلك.

أما يزيد، فقد شب فى تلك العائلة التى كان شعارها الكفر والفسق، وقد انحدر من ذلك الأب والجد مع تلك السوابق المخزية، طبعاً كل ما وصل بأيدينا بالنسبة إلى يزيد وبنى أمية فهو قليل بالنسبة إلى حقيقتهم، حيث خفى على الناس الكثير من أعمالهم، فإنهم كانوا يمنعون من كتابة الحقائق، وهناك العديد من الكتب التى ضاعت أو أحرقت ولم تصل بأيدى الأجيال.

من هو يزيد؟

يزيد بن معاوية بن أبى سفيان الفاسق الفاجر، الذى كان يرتكب أكبر المعاصى كشرب الخمور وقتل النفس المحرمة والزنا بالمحارم.

?جده: أبو سفيان، وكان منكراً لله وليوم الجزاء، ففى أحد الأيام وبعدما أصبح ضريراً قال لغلامه: خذنى إلى قبر حمزة، فأخذه الغلام من المدينة حتى أوصله إلى قبر حمزة، والذى كان يبعد فرسخاً واحداً عن المدينة، فعندما وقف على قبر حمزة سيد الشهداء عليه السلام ضرب قبره برجله وخاطبه مستهزئاً: (يا أبا عمارة كنية حمزة إن الأمر الذى اجتلدنا عليه بالسيف أمسى فى يد غلماننا اليوم يتلعبون به)، إلى غير ذلك مما مر ذكر بعضه آنفاً.

?جدته: هند بن عتبة، هذه المرأة كانت فى الجاهلية يعنى قبل أن يظهر الإسلام من البغايا المشهورات، ومن ذوات الاعلام، ولما جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه و اله لتسلم ظاهراً خوفاً على نفسها، شرط النبى صلى الله عليه و اله عليها أن لا تزنى فيما بعد، وتلا

عليها هذه الآية المباركة?: إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن بالله ولا يسرقن ولا يزنين.?

وفي التاريخ: إن نساء من قريش مشت إلى هند بنت عتبة في قصة بدر فقلن: ألا تبكين على أبيك وأخيك وعمك وأهل بيتك؟ فقالت: حلأني أن أبكيهم فيبلغ محمدا وأصحابه فيشمتوا بنا ونساء بني الخزرج حتى أثأر محمدا وأصحابه والدهن عليّ حرام إن دخل رأسي حتى نغزو محمدا، ولو أعلم أن الحزن يذهب عن قلبي لبكيت ولكن لا يذهبه إلا أن أرى ثأرى بعيني من قتلة الأحبة، فمكثت على حالها لا تقرب الدهن ولا قربت فراش أبي سفيان حتى كانت وقعة أحد.

وكانت هند بنت عتبة أول من مثل بأصحاب النبي صلى الله عليه و اله وأمرت النساء بالمثل وبجدع الأنوف والآذان فلم تبق امرأة إلا عليها معضدان ومسكتان وخدمتان.

وكان من الشعر الذي ارتجزت به هند بنت عتبة يوم أحد:

شفيت من حمزة نفسي بأحد

حين بقرت بطنه عن الكبد

أذهب عني ذاك ما كنت أجد

من لوعة الحزن الشديد المعتمد

و الحرب تعلوكم بشؤبوب برد

نقدم إقداما عليكم كالأسد

وقد أمر رسول الله صلى الله عليه و اله بقتلها لكنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه و اله مع نساء قريش متنكرة متنقبة لحدثها الذي كان في الإسلام وما صنعت بحمزة حين جدعته وبقرت بطنه عن كبده، فكانت تخاف أن يأخذها رسول الله صلى الله عليه و اله بحدثها ذلك، فلما دنت منه وقال حين بايعنه: «على ألا يشركن بالله شيئا»، قلن: نعم.

قال: «ولا يسرقن».

فقالت هند: والله أنا كنت لأصيب من مال أبي سفيان الهنة والهنيهة فما أعلم أحلال ذلك أم لا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «وإنك لهند»؟.

قالت: نعم أنا هند وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فاعف عما سلف عفا الله عنك.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ولا يزنين».

فقالت هند: وهل تزني الحرة!.

فقال: «لا، ولا يقتلن أولادهن».

فقالت هند: قد لعمري ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا ببدر فأنت وهم أعرف.

?أبوه: معاوية بن أبي سفيان، الذي كان لا يتورع عن أي معصية في سبيل الوصول إلى الرئاسة والحكومة، فمثلاً أرسل والياً له على اليمن فقام بقتل الناس حتى الأطفال منهم، ليزرع في قلوب الناس الخوف، وكان الوالي اسمه (بسر بن إرطاة) وكان شقياً وقاسي القلب وما أسال كل تلك الدماء إلا إرضاءً لشهوة معاوية وإرساءً لقواعد حكمه الجائر. وقد كان الفساد متفشياً حتى في داخل قصر معاوية. ينقل (الدميري) أحد علماء العامة في كتابه (حياة الحيوان) في باب الفيل: بأن معاوية سمع بأن فيلاً جاءوا به ويريدون أن يمروا به من جانب قصره، فصعد معاوية على سطح القصر لمشاهدة الفيل، عند ذلك وقع نظره على إحدى الغرف فلاحظ رجلاً أجنبياً وهو يزني بإحدى جواريه، فنزل معاوية، وقال للرجل: ما جرأك على ذلك؟

فقال في جوابه: حلمك!.

فعفى عنه ثم وهب له تلك الجارية، مع العلم بأن الشرع الإسلامي لا يجيز ذلك فإذا زنى شخص بامرأة ذات بعل تحرم المرأة على

الزانی حرمهٔ مؤبدهٔ. وبغض النظر عن الإسلام فإن قیم الشرف والغیرهٔ لیست لها معنی عند معاویهٔ.

کذلک فقد جاء فی بعض التواریخ بأن معاویهٔ کان یأتی بالجاریهٔ فیجردها عن ثیابها بحضرهٔ جلسائه. یقول خدیج الخصی مولی معاویهٔ: اشتری معاویهٔ جاریهٔ بیضاء جمیلهٔ فأدخلتها علیه مجردهٔ، وبیده قضیب، فجعل یهوی به إلی متاعها یعنی فرجها ویقول: هذا المتاع لو کان لی متاع، اذهب بها إلی یزید بن معاویهٔ، الخبر.

وقد استمع معاویهٔ یوما علی یزید ذات لیلهٔ، فسمع عنده غناء أعجبه، فلما أصبح قال له: من کان ملهیک البارحهٔ؟ قال: سائب خاثر، قال: فأکثر له من العطاء.

?أمه: امرأهٔ نصرانیهٔ تدعی (میسون) لا تعتقد بوحدانیهٔ الله ولا برسوله أصلًا، وکانت کثیرا ما تصطحبه إلی البادیهٔ حول تدمر حیث تقیم قبیلتها، وهناک شرب الخمر وانغمس فی اللذات وأخذ منها ما شاء له هواه وفسقه وقد کانوا یسمونه یزید القرود ویزید الخمور.

وقد ذکر المؤرخون أن میسون بنت بجدل أمکنت عبد أبیها عن نفسها، فحملت بیزید (لعنه الله).

قال الشاعر:

فإن یکن الزمان أتی علینا

بقتل الترک والموت الوحی

فقد قتل الدعی وعبد کلب

بأرض الطف أولاد النبی

هذه هی أسرهٔ یزید وشجرته، فذلک الجد والأب، وهذه الجدهٔ والأم.

وکان یقضی أکثر أوقاته فی المصایف والمنتزهات التی کانت حول دمشق، وکان مشغولاً بطلب اللذهٔ المحرمهٔ والفساد، وشرب الخمر ولعب القمار، واللعب بالکلاب والقردهٔ، واتیان الفحشاء والمنکر وغیرها من المفاسد، بالإضافهٔ إلی إهانته للمقدسات الإسلامیهٔ، وعندما قیل له مرهٔ: لِمَ لا تصلی؟ ضحک متساخراً وقرأ هذین البیتین:

دع المساجد للعباد تعبدها

وقف علی دکهٔ الخمار واسقینا

ما قال ربک ویل للذی شربوا

بل قال ربک ویل للمصلینا

فإنه قرأ نصف الآیهٔ القرآنیهٔ ولم یقرأها کاملهٔ، مثله مثل من یدعی بأن القرآن یقول: (لا إله) ولا یکمل (إلا الله)، فالآیهٔ الشریفهٔ هی قوله تعالی?: فویل للمصلین ? الذین هم عن صلاتهم ساهون.?

وقد ذکر بعض المؤرخین: بأن یزید کان یزنی حتی بمحارمه خصوصاً عمته، والتی یقول عنها فی إحدی قصائده:

ولو لم تمس الأرض فاضل ذیلها

لما جاز عندی بالتراب التیمم

بمعنی أن شرف الأرض من شرف ذیل عمته، وهو یفضل شرف ذیل تلک المرأهٔ الزانیهٔ علی شرف الأشیاء الأخری.

کما ذکروا عنه: بأنه قام یوماً فعض عمته فشرعت بالبکاء من شدهٔ الألم، فوصف یزید تلک الحالهٔ بهذا البیت من الشعر:

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت

ورداً وعضت علی العناب بالبرد

وروی صاحب (الأغانی) وقال: کان یزید بن معاویهٔ أول من سن الملاهی فی الإسلام من الخلفاء وآوی المغنین وأظهر الفتک وشرب الخمر، وکان ینادم علیها سرجون النصرانی مولاه والأخطل الشاعر النصرانی .

وقال البلاذری: وکان یزید أول من أظهر شرب الشراب.

وقال ابن کثیر: اشتهر یزید بالمعازف وشرب الخمر والغناء.

وعلی کل حال فإن ما ورد فی ذم بنی أمیة فی مختلف مصادر المسلمین هو کثیر، وفی المقابل فقد ورد فی کتب المسلمین جمیعاً من الفضائل والصفات الحسنة فی حق بنی هاشم وأهل بیت النبی صلی الله علیه و اله الکثیر الکثیر مما لا یسع المقام لبیانه.

فمثلًا: إن معاویة کان قد أرسل بسر بن ارطاة لیهجم علی الیمن فقام بمجزرة عظیمة وقد قتل ابنی عبید الله بن العباس الذی کان والیاً هناک من قبل أمیر المؤمنین علی علیه السلام فضرب أعناقهما بالسیف.

وعلی عکسه فقد کان أمیر المؤمنین علی علیه السلام عطوفاً ورحیماً، ففی أحد الأیام شاهد یتیماً فی أحد أزقة الکوفة وهو یبکی، فتألم علیه السلام کثیراً حتی جرت دموعه علی خدیه ثم أخذ یمسح بیده الکریمة علی رأس الیتیم وقرأ هذین البیتین:

ما أن تأوهت من شیء رزئت به

کما تأوهت للأیتام فی الصغر

قد مات والدهم من کان یکفلهم

فی النائبات وفی الأسفار والحضر

من هو الإمام الحسین علیه السلام؟

الإمام الحسین علیه السلام هو حجة الله علی الأرض.

?جده: نبی الإسلام العظیم محمد بن عبد الله صلی الله علیه و اله، الطاهر، المجاهد، العابد، الزاهد، التقی، النقی، المعصوم عن کل رجس ونجس، والموصوف بجمیع الصفات الإنسانیة العالیة.

?جدته: أم المؤمنین السیدة الجلیلة خدیجة علیها السلام، التی کانت من سیدات نساء العالمین، وهی أول امرأة اختارت الإسلام وضحت بجمیع أموالها فی سبیل الدین الإسلامی، حتی أنها لما ماتت لم تکن تملک سوی جلد غنم کفراش تحت رجلیها وجرة ماء، وأما تلک الثروة العظیمة فقد أنفقتها فی سبیل الله عزوجل.

?والده: الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام والذی کان قمة فی الفضیلة، والإیمان، والتقوی، والجهاد فی سبیل الله، والسخاء والکرم، وبکلمة واحدة کان الشخصیة الأولی بعد نبی الإسلام صلی الله علیه و اله فلم یکن له مثیل فی عالم البشریة ولا یوجد، فإن النبی الأکرم صلی الله علیه و اله هو أفضل خلق الله ومن بعده الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام فإنه نفس النبی صلی الله علیه و اله کما صرح به القرآن الکریم.

?أمه: الصدیقة الکبری فاطمة الزهراء علیها السلام، سیدة نساء الدنیا والآخرة، العابدة، الزاهدة، القائمة، الصائمة، المجاهدة، الصابرة، الطاهرة، المعصومة، النزیهة، وبکلمة واحدة فهی غیر قابلة للوصف والتصور لعظمتها وجلالتها (صلوات الله علیها).

?أخوه: الإمام الحسن المجتبی (صلوات الله علیه) ذلک الإمام الطاهر، ذو الخلق السامی، والحنکة السیاسیة الرفیعة، الجامع لکافة الفضائل الإنسانیة.

هذه هی أسرة الإمام الحسین علیه السلام الشریفة، مضافاً إلی سائر أقربائه الکرام من الأعمام والعمات والأخوال والخالات والذین کانوا جمیعاً من أهل الطهر والفضیلة. وبشکل عام فإن عائلة بنی هاشم، کانت عائلة طاهرة، تخاف الله، وتخدم الناس، وملتزمة بالعهود والمواثیق الإسلامیة والإنسانیة.

ومثل الإمام الحسین علیه السلام لا یمکنه بأی وجه أن یبایع یزید، ولا أن یسکت علی ظلمه وجوره، حیث إن یزید اتخذ دین الله لعباً واستخف بالمسلمین وجعلهم تحت الضغط والقهر، ولقد صرح الإمام الحسین علیه السلام فی إحدی خطبه بأنه لم یخرج أشراً ولا بطراً

ولا مفسداً وإنما خرج لطلب الإصلاح فی أمة جده رسول الله صلی الله علیه و اله.

فقال فی وصیته لأخیه محمد بن الحنفیة علیه السلام: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ هذا ما أوصی به الحسین بن علی بن أبی طالب إلی أخیه محمد المعروف بابن الحنفیة أن الحسین یشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له و أن محمداً عبده و رسوله جاء بالحق من عند الحق و أن الجنة و النار حق? وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِیَةٌ لا رَیْبَ فِیها وَ أَنَّ اللَّهَ یَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ ?وأنی لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً و إنما خرجت لطلب الإصلاح فی أمة جدی صلی الله علیه و اله أرید أن آمر بالمعروف وأنهی عن المنکر وأسیر بسیرة جدی وأبی علی بن أبی طالب علیه السلام فمن قبلنی بقبول الحق فالله أولی بالحق ومن رد علیَّ هذا أصبر حتی یقضی الله بینی وبین القوم بالحق? وَهُوَ خَیْرُ الْحاکِمِینَ ?وهذه وصیتی یا أخی إلیک? وَما تَوْفِیقِی إِلاّ بِاللَّهِ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ إِلَیْهِ أُنِیبُ».?

المسلمون فی عهد یزید

کان المسلمون فی عهد یزید یعیشون فی جو من الإرهاب والضغط السیاسی والعقائدی، فإن معاویة ویزید وبنی أمیة بصورة عامة کانوا قد حبسوا الأنفاس فی الصدور، وخنقوا الأصوات المنادیة بالحریة وکموا الأفواه، فکانت سیاستهم السجن والقتل والضرب والتعذیب وکم الأفواه وتصفید الأیادی بالقیود، بالإضافة إلی مصادرة الأموال وحرق البیوت، فمعاویة قام بقتل المسلمین، وأطاف برؤوسهم من بلد إلی بلد، وقد تعلم یزید هذا العمل من أبیه.

فأول شخص قام بهذا العمل القبیح فی الإسلام کان معاویة، واستمرت مسیرة الظلم والجور بحکومة یزید، وکان الهدف ظلم العباد وطمس آثار النبوة ومن هنا فقد نهض الإمام الحسین علیه السلام ضد هذه الأعمال الشنیعة وهذه الحکومة الجائرة.

هکذا حارب یزید الإمام الحسین علیه السلام

لقد تمکن یزید بن معاویة من محاربة الإمام الحسین علیه السلام وتهیئة جیش کبیر ضده عبر الإعلام المضلل والإغراء بالجهل ونشر جو الإرهاب والخوف.

فقد حکم أبوه معاویة ۴۰ سنة علی بلاد الشام، وأخذ بإبعاد أهلها عن الإسلام الحقیقی، فسیطر علی البلاد بالظلم والجور، ثم جاء من بعده ابنه یزید لیستولی علی المسلمین بالقوة والقهر، مضافاً إلی ما أوجدوه من جو الإرهاب والخوف فکان من لا یخرج إلی محاربة الإمام الحسین علیه السلام یُقتل أو یُسجن، وکان کثیر من الناس لایعرفون الهدف من نهضة الإمام الحسین علیه السلام، وکانت مجموعة کبیرة منهم تقبع فی السجون، فقد ورد فی التاریخ: إن فی زمان ولایة ابن زیاد کان هناک اثنا عشر ألف شخص تم إلقاء القبض علیهم وسجنهم فی الکوفة.

نعم، إن الإمام الحسین علیه السلام عند ما امتنع من بیعة یزید وصمم علی الشهادة، کانت هناک مجموعة کبیرة من شیعته قد قُتلت بأیدی جلادی بنی أمیة، ومجموعة أخری کانت تقبع فی السجون، فخرج الإمام الحسین علیه السلام بأصحابه المعروفی.

أما الذین جاءوا لمحاربة الإمام الحسین علیه السلام فقد جاءوا إما من باب الخوف والإکراه وإما من باب الجهل والإغواء، فإن کثیراً منهم کانوا من أهل الدنیا الذین خدعهم بنو أمیة، بإعطائهم الأموال والمناصب، ووعدوهم بذلک إن خرجوا لمحاربة الإمام الحسین علیه السلام، فهؤلاء خلال أربعین سنة لا یوم واحد ولا شهر واحد ولا سنة واحدة وعن طریق إعلام معاویة قد تم تغییر أفکارهم وإجراء عملیة غسیل المخ علیهم فتغیروا.

ومن هنا یتضح کیف تمکن بنو أمیة من الإقدام علی مثل هذه الجریمة النکراء بقتلهم الإمام الحسین علیه السلام.

الهجوم علی مدینة رسول الله صلی الله علیه و اله

لم يقتصر يزيد بن معاوية على محاربة الإمام الحسين عليه السلام وقتله بتلك الطريقة المفجعة فقط، بل هجم على المدينة المنورة ومكة المكرمة وأثبت شقاءه وجوره بذلك أيضاً، فقد جهز جيشاً سفاكاً وأرسله لإخماد ثورة المدينة المنورة، وقد استباح هذا الجيش المدينة لمدة ثلاثة أيام، فقتل أهل المدينة حتى سال الدم كالسيل فى مسجد النبى صلى الله عليه و اله وبالقرب من القبر الشريف وقد وصل الدم إلى الركب، هذا من ناحية القتلى.

وأما هتك الأعراض، فقد اغتصبوا النساء والبنات العذارى، فكان بعد هذه الوقعة المخزية عندما يتقدم أحد لخطبة فتاة ما، فإن أباها كان يقول: لا أضمن بكارة ابنتى.

إن يزيد بعث مسلم بن عقبة على مدينة رسول الله صلى الله عليه و اله وقال له: أنت أمير الجيش، فإذا وردت المدينة فادع الناس، فإن أجابوك وإلا فقاتلهم، فإن ظهرت عليهم فأبحها ثلاثا، فما كان بها من مال أو سلاح أو طعام فهو للجند، فأباح المدينة ثلاثة أيام يقتلون ويأخذون المتاع ويعبثون بالإماء ويفعلون ما لا يحبه الله.

وهذا ما رواه المسلمون بأجمعهم، وقد ذكره البلاذرى فى (أنساب الأشراف).

وقال ابن الجوزى: إن القتلى يوم الحرة كانوا سبعمائة من وجوه الناس من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الموالى، وأما من لم يعرف من عبد أو حر أو امرأة فعشرة آلاف، وخاض الناس فى الدماء حتى وصلت الدماء إلى قبر رسول الله صلى الله عليه و اله وامتلأت الروضة والمسجد، قال مجاهد: التجأ الناس إلى حجرة رسول الله ومنبره والسيف يعمل فيهم.

وقال المسعودى: سيّر يزيد بن معاوية الجيوش من أهل الشام عليهم مسلم بن عقبة الذى أخاف المدينة ونهبها وقتل أهلها، وبايعه أهلها على أنهم عبيد ليزيد، وسماها نتنة وقيل: خبيثة وقد سماها رسول الله صلى الله عليه و اله طيبة.

وقال الشبراوى: إن يزيد بعث مسلم بن عقبة إلى المدينة فظفر بها وأباحها للجند ثلاثة أيام وقتل فيها نحوا من عشرة آلاف إنسان، وافتض فيها نحو ألف بكر، وحمل فيها من النساء اللاتى لا أزواج لهن نحو من ألف امرأة، ثم سار إلى مكة وحاصر عبد الله بن الزبير وحرق الحرم.

وفى التاريخ: أنه دخل أحد جنود يزيد فى بيت امرأة من الأنصار فى المدينة المنورة وكان وليدها فى حجرها، فطلب منها أثاث البيت وشيئاً من أموالها، فقالت المرأة: أقسم بالله لم يبق لنا شىء وقد أخذوا كل ما عندنا.

فقال الجندى: يجب أن تعطينى شيئاً وإلا قتلتك وطفلك هذا.

قالت: ويحك هذا الطفل من ذرية ابن أبى كبشة الأنصارى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله.

لكن الجندى هجم على الطفل فنظرت الأم إلى طفلها وقالت: أى بنى أقسم بالله لو كنت أملك شيئاً لفديتك به.

وقام هذا الجندى القاسى القلب بجر الطفل من رجله وكان قد تعلق بثدى أمه فضربه بالحائط فتناثر مخه على الأرض.

رمى الكعبة المشرفة

وكذلك هجم جيش يزيد على مكة المكرمة ونصبوا المنجنيق على جبل أبى قبيس وأرادوا رمى الكعبة وهدمها.

قال البلاذرى: فى عهد يزيد بن معاوية نصب حصين بن نمير مبعوث يزيد المنجنيق على الكعبة ليرميها، فارتفعت سحابة فاستدارت على أبى قبيس ثم رعدت وأصعقت فأحرقت المنجنيق ومن تحتها فلم يعيدوا الرمى.

وذكر المسعودى: أنه رمى البيت، فتواردت أحجار المجانيق والعرادات على البيت ورمى مع الأحجار بالنار والنفط ومشاقات الكتان وغير ذلك من المحرقات وانهدمت الكعبة واحترقت البنية ووقعت صاعقة فأحرقت من أصحاب المنجنيق أحد عشر رجلًا، وقيل: أكثر من ذلك.

كفر يزيد

كفر يزيد

من خلال معرفة هذه الوقائع وغيرها يتضح لنا بأن يزيد كان لا يعتقد بالله ولا بالقرآن ولا بالكعبة المشرفة، وكان كجده وأبيه قد أظهر كفره، فعندما وصل الرأس المقدس للإمام الحسين عليه السلام وبقية رؤوس شهداء كربلاء مع أسرى بنى هاشم إلى أطراف دمشق، كان يزيد جالساً على سطح القصر ينظر إلى مرتفعات جيرون بالقرب من دمشق، فعندما لاحت له قافلة الأسرى والرؤوس المرفوعة على الرماح من على جيرون، أنشد هذا الشعر غروراً وفرحاً:

لما بدت تلك الرؤوس وأشرقت

تلك الشموس على ربى جيرون

صاح الغراب فقلت صح أو لا تصح

فلقد قضيت من النبى ديونى

يعنى: إن نبى الإسلام صلى الله عليه و اله كان قد قتل من أسرتى فى الجاهلية وها أنا ذا اقتص منه بقتل ذريته.

وفى شعر آخر له عندما أخذ ينكث ثنايا أبى عبد الله الحسين عليه السلام بخيزرانة كانت فى يده، قال:

ليت أشاخى ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا واستهلوا فرحاً

ثم قالوا: يا زيد لا تشل

قد قتلنا القرن من ساداتهم

وعدلناه ببدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا

خبر جاء ولا وحى نزل

فهو يتمنى حضور الكفار زمن الجاهلية والأشخاص الذين اشتركوا فى غزوة بدر ضد نبى الإسلام صلى الله عليه و اله، ليشاهدوا آهات الخزرج من رماحه، فترتفع هلاهل النساء فرحاً وطرباً لهذه الواقعة، ثم ليقولوا له: لا شلت يمينك يا يزيد، بأن قتلت ساداتهم وشجعانهم فى مقابل قتلانا، فأدركنا بأخذ الثأر للكفار من آبائنا الذين قتلوا فى بدر بالانتقام من آل محمد.

وفى البيت الأخير من شعره يعلن كفره بقوله: بأن بنى هاشم قد لعبوا بالملك والحكومة، فليست هناك نبوة ولا خبر من الله ولم ينزل وحى على النبى صلى الله عليه و اله.

من هنا يتضح أنه كيف ولماذا استشهد الإمام الحسين عليه السلام؟

وكيف تمكن يزيد من الإقدام على مثل هذه الجريمة النكراء؟

نعم هكذا تمكنت بنو أمية من تشكيل جيش لمحاربة الإمام الحسين عليه السلام، بالكبت والقهر، والظلم والطغيان، والتضليل والإغواء، فسياستهم هى: إراقة الدماء وسجن الأبرياء وسحق الحقوق، ورفض الفضيلة، وظلم العباد والبلاد.

عمر بن عبد العزيز

ويمكن القول، بأن كافة حكام بنى أمية كانوا ضد الإسلام والإنسانية، وأعداءً لأهل بيت النبى صلى الله عليه و اله، وحتى (عمر بن عبد

العزيز) كان يتظاهر بالدين رياءً، وبحب أهل البيت عليهم السلام مصلحة وحفظاً للنظام الأموى من الانهيار، فقد قتل عمر بن عبد العزيز عدداً من الأخيار ومن أهل الفضل، كما قام بهدم بيت أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام، وفى نهاية الأمر عندما نزل به الموت عمل على خلاف القرآن والسنة النبوية، فنصب واحداً من الأمويين لخلافته فى الحكم يدعى (الوليد بن يزيد) وعندما ذهبت مجموعة من المسلمين وتباحثوا معه، لماذا أقدمت على هذا العمل؟ اعتذر بأعذار واهية كانت أشد من فعله، فحتى عمر بن عبد العزيز الذى يزعم البعض بصلاحه كانت أعماله للرياء والمصلحة.

الحجاج بن يوسف الثقفى

وكان من ثمار حكومة بنى أمية: الحجاج بن يوسف الثقفى، وقد كان سفاكاً جائراً، حكم الكوفة بعد ابن زياد من قبل الأمويين، وكان فى الظلم وإراقة الدماء بحيث قلما يذكر التاريخ شخصاً مثله، ويوم نزل به الموت، كان قد مات فى سجونه أكثر من ثمانين ألف إنسان بسبب رداءة المكان وسوء التغذية وما أشبه، بحيث تكدست عظامهم فوق بعض، وقد ملأت رائحة تفسخ أجسادهم السجون، لأنه عندما كان يموت أحد هؤلاء المساكين كان الحجاج يأمر بتركه بين السجناء إلى أن يتفسخ، ولذا كان يصاب الباقون بأنواع الأمراض ويموتون تدريجياً، وهؤلاء غير الكثير من الأبرياء الذين كانوا يقتلون بضرب رقابهم بالسيوف إرضاءً لشهوات للحجاج.

فصل: الولاية فى الإسلام

فصل: الولاية فى الإسلام

ومن الأسئلة المطروحة أنه: لماذا اتبع بنو العباس من بعد بنى أمية نفس الأسلوب فى الاستبداد والظلم والطغيان بل عملوا أسوء من ذلك؟

فى الجواب ينبغى القول: بأن من أهم الأركان والقواعد الإسلامية التى تركتها الأمة هى قضية الولاية والإمامة، فإن مؤهلات وشرائط الولاية كانت متوفرة فى الأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام وقد نص رسول الله صلى الله عليه و اله عليهم بالاسم واحداً بعد واحد ولكن الأمة تجاهلت كل ذلك، فابتلوا بأمثال بنى العباس علماً بأن قانون الولاية يعد روح القانون الأساسى فى الإسلام، وهو من أهم العوامل فى ثبات الدين، ونظام الحكم واستمرار سعادة البشر.

وبالرغم من اعتراض بعض الصحابة منذ الأيام الأولى بعد وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله على ما حدث فى مسألة الخلافة وإبعاد أهل البيت عليهم السلام عن التصدى للحكم، وكان على رأس المعترضين الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام، ولكن وللأسف فإن الرواسب الجاهلية التى كانت قبل الإسلام، وتأثير الامبراطورية الفارسية والامبراطورية الرومية على نفوس بعض المسلمين كان سبباً فى دعم جبهة الباطل وإبدال خلافة الله والرسول بالسلطنة والملك.

إن نظرة الإسلام بالنسبة إلى مسألة الولاية لا تتماشى مع سيرة حكام بنى أمية ولا بنى العباس، بل إن الإسلام يعتبر الخلافة بعد النبى صلى الله عليه و اله هى للأئمة المعصومين عليهم السلام والمنصوبين من قبل الله تعالى.

كما يشترط فى الإمام عليه السلام أن يكون قمة فى الطهارة والإيمان والعلم والتقوى لكى يستحق منصب خلافة رسول الله صلى الله عليه و اله لأن الإمام يجب أن يكون معصوماً ومنزهاً عن كافة الأرجاس، أما فى عصر الغيبة فتكون النيابة العامة للفقهاء، وتكون الولاية لشورى الفقهاء المراجع.

إذن يشترط فى موضوع الولاية فى هذا العصر شرطان:

الأول: يجب أن يكون حاكم المسلمين فقهياً جامع لشرائط التقليد، ومع تعددهم فشورى الفقهاء المراجع.

الثانی: یلزم أن یکون انتخاب الولی فی زمن الغیبة وکذلک شوری الفقهاء من قبل أکثریة الأمة أو أکثریة أهل الخبرة منهم، وبذلک یتم انتخاب الحاکم الإسلامی أو شوری المرجعیة للمجتمع الإسلامی عبر انتخابات حرة یحق للجمیع المشارکة فیها، الصغار والکبار، الرجال والنساء.

وبالنسبة إلی أهمیة الشوری والاستشارة فقد تطرق القرآن الکریم إلی ذلک فی آیتین هما قوله تعالی?: وشاورهم فی الأمر، ?وقوله سبحانه?: وأمرهم شوری بینهم.?

کما إن أمیر المؤمنین علیه السلام أکد فی أحادیثه الشریفة علی مبدأ الاستشارة.

قال علیه السلام: «لا غنی کالعقل، لا فقر کالجهل، لا میراث کالأدب، لا ظهیر کالمشاورة».

وقال علیه السلام: «من استبد برأیه هلک ومن شاور الرجال شارکها فی عقولها».

وقال علیه السلام: «الاستشارة عین الهدایة».

وقال علیه السلام: «خاطر بنفسه من استغنی برأیه».

ولا یخفی أن الإمامة إنما تکون بالنص من الله ورسوله ومشروطة بالعصمة، أما الذین تقمصوا الخلافة فلم یأتوا بنص ولا شوری، لذا یؤثر عن أمیر المؤمنین علیه السلام شعراً، یخاطب به أحد الذین سبقوه فی الخلافة یقول:

فإن کنت بالشوری ملکت أمورهم

فکیف بهذا والمشیرون غیّب

وإن کنت بالقربی حججت خصیمهم

فغیرک أولی بالنبی وأقرب

ففی هذین البیتین یخاطبه الإمام ویقول: بأی وجه شرعی وصلت إلی الحکومة والخلافة؟

فإن قلت: عن طریق الشوری وانتخاب الأمة، فکیف تمت هذه الانتخابات وأصحاب الرأی من المسلمین والأصحاب کانوا غائبین؟

وإذا کنت تدعی قرابة النبی صلی الله علیه و اله فغیرک أقرب للنبی صلی الله علیه و اله منک؟

ومعنی قول الإمام علیه السلام هذا: إن الحاکم یلزم أن یکون من أهل بیت النبی صلی الله علیه و اله ومنصوباً من قبله وبأمر من الله تعالی، ولو سلمنا غیر ذلک فیلزم أن یکون منتخباً من قبل أکثریة الأمة فی استشارة جماعیة صحیحة بشرط أن یکون جامعاً لکافة الشرائط الإسلامیة المقررة.

إذن فالإمام الذی یستحق الخلافة والولایة هو المنصوب والمعین من قبل الله تعالی ورسوله صلی الله علیه و اله وأما فی زمن الغیبة فیکون هو من اجتمعت فیه الشروط المذکورة من الفقاهة والعدالة التی أکدت علیها الروایات الشریفة عن أهل البیت علیهم السلام.

ففی روایة عن سلیم بن قیس الهلالی عن أمیر المؤمنین علی علیه السلام قال: «الواجب فی حکم الله وحکم الإسلام علی المسلمین بعد ما یموت إمامهم أو یقتل، ضالاً کان أو مهتدیاً، أن لا یعملوا عملاً، ولا یقدموا یداً ولا رجلاً قبل أن یختاروا لأنفسهم إماماً عفیفاً عالماً ورعاً، عارفاً بالقضاء والسنة، یجبی فیئهم، ویقیم حجهم وجمعهم، ویجبی صدقاتهم».

ففی هذه الروایة یقول الإمام علیه السلام: بأن الإمامة من الضروریات حسب القانون الإسلامی، فعلی المسلمین فیما إذا ما مات أو قتل والیهم سواء کان ضالاً ـ أم علی الحق أن لا ـ یعملوا شیئاً ولا ـ یتحرکوا خطوة قبل أن ینتخبوا والیاً وإماماً ذا عفة وسداد، وعلم وتقوی، عارفاً بالقضاء والسنة وعالماً المسائل الفقهیة، حتی یجمع لهم غنائمهم، ویعین لهم أمیراً للحج وأئمة لصلاة الجمعة، ویأخذ الحقوق من زکاة وصدقات، ویقوم بإدارة البلاد والعباد...

وللأسف لم تتحقق هذه الشرائط اللازمة فیمن تصدی للحکم علی الأمة الإسلامیة من بنی أمیة وبنی العباس ومن أشبه، وقد تم إبعاد الأئمة المعصومین من أهل بیت النبی صلی الله علیه و اله ووضعهم جانباً، یعنی: أن تسعة أئمة بعد الإمام الحسین علیه السلام هم:

الإمام زين العابدين، الإمام محمد الباقر، الإمام جعفر الصادق، الإمام موسى الكاظم، الإمام على الرضا، الإمام محمد الجواد، الإمام على الهادى، الإمام الحسن العسكرى، والإمام صاحب الزمان عليهم السلام فإنهم أصبحوا جلساء البيوت واستشهدوا ظلماً وعدواناً واحداً تلو الآخر ما عدا الإمام المهدى ؟ وذلك كأنبياء بنى إسرائيل الذين أبعدتهم الأمة عن التصدى لقيادة الأمة وجعلتهم جلساء البيوت أو قتلوهم.

أما الإمام المهدى المنتظر (أرواحنا فداه) فقد غاب عن الأنظار، وذلك من أجل المصلحة الإلهية ولكى لا تخلو الأرض من الحجة، وأنه سوف يظهر فى يوم من الأيام إن شاء الله تعالى ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

وعلى كل حال فإنه لم تحصل الحكومة الشرعية بعد رسول الله صلى الله عليه و اله فلم يستلم الحكم الإمام المعصوم عليه السلام إلا لعدة سنوات فقط، وذلك فى حكومة أمير المؤمنين على والإمام الحسن عليهما السلام وقد سعى الإمام عليه السلام جاهداً إلى إصلاح المجتمع ولكن بقاء آثار الجاهلية فى نفوس البعض أدى إلى أن لا ـ تعمل الأمة بالنص فى أمر الولاية والخلافة التى كانت تصرح بخلافة أهل البيت عليهم السلام دون غيرهم، ولا ـ عملت بمسألة الشورى والاستشارة، بل عم المجتمع الظلم والاستبداد والجور والطغيان، فوصل الأمر إلى مجىء معاوية إلى الحكم بقوة السيف والدعوة المضللة ثم نصب من بعده يزيد وارثاً له، ومن بعده جاء مروان بالوراثة، وأخيراً فإن الحكام الأمويين واحداً بعد الآخر كانوا قد استلموا الخلافة بل الملك والسلطنة بالتوارث لا بالموازين الشرعية، ثم إن جميعهم قد عملوا ضد الإسلام والمسلمين بل وضد الإنسانية، وكذلك كان الحكام العباسيون، فأولهم أبو العباس السفاح جاء إلى الحكم بقوة السيف ومن بعده سائر العباسيين ورثوا الحكم، اللاحق من السابق بقوة السيف أيضاً، إلى أن جاء دور المأمون وهو أيضاً تسلّم الحكم بقوة السيف وقتل أخاه الأمين، ثم ورثه هكذا بعده بقية الحكام العباسيين.

وخلاصة الأمر أن الخلافة والولاية حرّفت عن مواضعها فلم يستلمها الإمام المعصوم عليه السلام، ولم تتحقق حتى حكومة الأكثرية والاستشارة، بل كانت حكومة الحراب والسيوف وهؤلاء الطغاة هم الذين تولوا قيادة المسلمين، لأن الحكومة الوراثية من دون مراعاة الموازين الشرعية هى نفسها حكومة السيف فالحاكم هو الذى يعين وارثه لتصدى الحكم بالقهر والاستبداد، وكل من لايقبل ذلك ويخالف فإنه يضرب عنقه بالسيف، وهذا ما عمله معاوية عندما أراد أن ينصب يزيد لخلافته، فأعد مجلساً من الشعراء والخطباء ووعاظ السلاطين وفرق عليهم الأموال الكثيرة وطلب من كل واحد منهم أن يقول خطبة أو شعراً فى مدح يزيد وأنه الخليفة من بعد معاوية، فقام أحد الحاضرين ومن الذين باع دينه بدنيا غيره (معاوية)، بحضور الجميع وقادة الجيش ورجال الحكم والبلاط واقفاً، وأشار إلى معاوية وقال: (أمير المؤمنين هذا)، ثم بعدها أشار إلى يزيد وقال: (فإن مات فهذا)، وبعدها قبض على سيفه وسله من غلافه وقال: (ومن أبى فهذا) يعنى من لا يقبل بذلك فجزاءه القتل.

من هنا تركت الأمة حكومة الله وخلفاء رسول الله صلى الله عليه و اله فصارت الحكومة لغير المؤهلين، وبما أن (الناس على دين ملوكهم) كما فى الحديث والمثل المشهور فإن أكثر الناس متبعون طريقة حكامهم وسيرة ولاتهم فى القول والعمل.

فإن كان القادة والولاة من أهل التقوى والدين والفضيلة فالناس يسيرون على هداهم ويقلدونهم.

وإذا كانوا على العكس فكانت القادة من أهل الخمور وارتكاب الزنا والفحشاء، ولعب القمار وتربية الكلاب والقردة، فإن الناس يسيرون على خطاهم فى ارتكاب المنكرات.

ومن هنا فإن كثيراً من الناس فى حكم يزيد وبنى أمية أخذوا يتبعون سبل الشيطان، فأصبح الإسلام والمسلمون فى خطر عظيم.

نتائج استبداد الحكام

كان من نتائج حكومة الأمويين والعباسيين أن رحلت التعاليم والآداب الإسلامية من أوساط المجتمع بشكل ملحوظ، ولولا وجود الأئمة الأطهار عليهم السلام لما بقى من الإسلام شىء وقد تصدى أئمة أهل البيت عليهم السلام لنشر المعارف الإسلامية، وأخذوا

بإرشاد الناس وهدايتهم حسب المتيسر لهم، فإنهم كانوا يسعون حتى فى إصلاح السلطة الحاكمة فى الجملة، والصد عن ظلمهم للعباد. وبعد غيبة الإمام المهدى ? حيث أصبحت الولاية للفقهاء المراجع مع مراعاة مسألة الشورى والاستشارة، كان اللازم الالتفاف حولهم ولكن استمرت حكومة العباسيين والعثمانيين ومن أشبه، فأصيب المسلمون بالتخلف وشدة المعاناة والضنك فى الحياة لتخليهم عن القيادة الشرعية، ففى تلك الأيام تم فصل وعزل أراضى الأندلس الكبيرة يعنى دولة إسبانيا اليوم عن الإسلام وقُتل الآلاف من المسلمين، كما تعرضت الأراضى الإسلامية المقدسة لحملات الصليبين فقتلوا من المسلمين الكثير الكثير وهتكوا الأعراض، حتى الأطفال الأبرياء لم يسلموا من القتل، وتم حرق آلاف البيوت، ومن ثم تسلط الصليبيون مائتى عام على بيت المقدس، وبقوا هناك.

ومن ناحية أخرى فإن جيوش المغول بقيادة (جنكيز خان) و(هولاكو) و(تيمور لنك) قد هجمت على الأراضى الإسلامية فى الشرق، فقتلوا وأغاروا وسفكوا الدماء وأشعلوا الحرائق، وقد ورد فى التاريخ أنه عندما دخل المغول إلى مدينة سبزوار الإسلامية كان تعداد نفوسها مائة ألف نسمة وعندما خرجوا منها لم يبق فيها سوى أربعين شخصاً وأما الباقون فقد قتلوا أو فروا، وكان القتل يتم بشكل وحشى مثل حرقهم وهم أحياء أو خنقهم أو دفنهم وهم أحياء، وهكذا أشاعوا الرعب والخوف فى النفوس ودمروا البلاد والعباد.

وأما مدينة بغداد فيذكر المؤرخون أن نهر دجلة كان يموج بالدم سبعة أيام فى أثناء هجوم المغول والتتار عليها.

إن كل ما جرى من ويلات على المسلمين كان نتيجة لتعدى القوانين الإلهية والابتعاد عن الخلافة الشرعية وعن أئمة أهل البيت عليهم السلام ووكلائهم، ونتيجة تشكيل الحكومات الظالمة والدول الاستبدادية والدكتاتورية، وعدم الانصياع لكلام الله والرسول صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام والابتعاد عن العقيدة الإسلامية المقدسة وقوانينها الحيوية.

وبالنتيجة فقد جزئت البلاد الإسلامية الكبيرة، وقد أهين المسلمون أشد الإهانة وإلى اليوم، حيث نشاهد أى ذلة ألقت بظلالها على مسلمى العالم، مثلاً:

فى دولة أفغانستان دخل الشيوعيون الكفرة علناً هذه البلاد وقتلوا أكثر من مليون مسلم وشردوا أكثر من خمسة ملايين مسلم.

كما أن الأعداء الكفرة من الغربيين حركوا عملائهم من أمثال صدام وأصدروا له الأوامر بالاعتداء على الشعب العراقى ومحاربة الدول المجاورة، فبعد مضى سنتين من الحرب العراقية الإيرانية بلغ عدد القتلى والجرحى نصف مليون من الطرفين، وثلاثة إلى أربعة ملايين مشرد بسبب هذه الحرب المدمرة.

كما أن فلسطين بقيت فى أيدى الصهاينة المغتصبين وقد أخرجوا المسلمين منها بذلة.

وأما لبنان ذلك البلد الإسلامى فقد تم السيطرة عليه من قبل عملاء الصهيونية وقاموا بقتل المسلمين فى مجزرة عامة.

كما إن الأراضى الكبيرة من البلاد الإسلامية للجمهوريات الستة: آذربايجان، أرمينيا، قزاخستان، تركمنستان، الطاجيك، وازبكستان، صارت بأيدى كفرة الاتحاد السوفيتى من الشيوعيين الملحدين حيث أصبح مائة مليون مسلم تقريباً أسيراً فى أيديهم.

وفى الصين أكثر من مائة مليون مسلم هم كالأسرى بأيدى الملاحدة الشيوعيين.

وفى الفلبين الذى يبلغ تعداد نفوسها ثمانية وأربعين مليوناً فإن ربعهم مسلمون وهم فى ضيق وشدة.

مضافاً إلى عشرات الآلاف من القتلى الجزائريين.

وعشرات الآلاف من المسلمين الأردنيين والسوريين والمصريين الذين قتلهم اليهود فى الكيان الصهيونى خلال الحروب المتعددة.

وعشرون عاماً من قتل المسلمين فى أثيوبيا وارتيريا وغيرها..

إن السبب فى كل هذه الذلة وقتل المسلمين الأبرياء هو الإعراض عن القوانين الإسلامية التى من أهمها القيادة الشرعية وولاية أهل البيت عليهم السلام وقد ذكر القرآن فى الآية الكريمة?: ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً.?

وخلاصة الأمر: إن نتيجة عدم إجراء القوانين الإلهية خاصة فى مسألة الولاية والحكومة الإسلامية التى يجب أن يحكمها الإمام المعصوم عليه السلام والفقهاء المراجع، كانت هذه الجنايات، وإراقة الدماء، وإشعال الحرائق والتعاسة والذلة.

فصل: واجبنا تجاه القضية الحسينية؟

فصل: واجبنا تجاه القضية الحسينية؟

ومن الأسئلة المطروحة: ما هو واجبنا تجاه القضية الحسينية؟

وما هى مسؤوليتنا فى الوقت الحاضر؟

الجواب: يلزم الاهتمام بالشعائر الحسينية بمختلف أنواعها والسعى لنشر ثقافة عاشوراء والنهضة الحسينية مضافاً إلى التبليغ الدينى فإن أفضل فرصة لخدمة العقيدة الإسلامية والتبليغ الدينى على مستوى العالم، وإيقاظ وتوعية المسلمين، هو شهر محرم وصفر، وكذلك شهر رمضان وموسم الحج، وإن كانت أيام الحج قليلة ولكنها فرصة مناسبة.

ويلزم علينا إقامة مجالس العزاء فى المساجد، الحسينيات، الطرقات، المكتبات، النوادى، المستشفيات، وحتى فى منازلنا الشخصية طيلة أيام السنة ونجعل منها محلًا للتحرك والتوعية الصحيحة للناس.

ويلزم أن يبلغ عدد هذه المجالس الملايين، توزع خلالها ملايين الكتب الإسلامية والتوعوية وأشرطة الكاسيت المفيدة بين مختلف الناس، كى تتفهم الأمة الإسلامية قضاياها ومسائلها قليلًا قليلًا، فيرتفع مستوى الثقافة عند الجميع.

تنظيم الشباب

كما يلزم علينا حد الإمكان تنظيم الشباب المسلم، هذه القوة العظيمة فى كافة البلاد الإسلامية، عن طريق ملايين المنابر ومجالس الوعظ والخطابة، وتوزيع الكتاب وأشرطة الكاسيت، وإرشادهم نحو التطور والاكتفاء الذاتى فى كافة المجالات، يعنى أن لا نستورد شيئاً من الشرق ولا ـ الغرب، وتشكيل السوق الإسلامية المشتركة، وبذلك يمكن القيام بتأمين وإنتاج كافة احتياجاتنا من البلاد الإسلامية.

يقول أمير المؤمنين على عليه السلام: «احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، وأفضل على من شئت تكن أميره».

فعلى مسلمى العالم أن يدركوا هذا الأمر فإنهم ما داموا بحاجة إلى الشرق أو الغرب فهم أسراؤهم، وما لم يتم تشكيل منظمة إسلامية عالمية تضم ملايين المسلمين فى العالم فلا يمكننا النجاة من الشرق أو الغرب.

إن مجالس الإمام الحسين عليه السلام فى شهر محرم وصفر وشهر رمضان وغيرها من أيام السنة هى من أفضل الطرق للدعوة إلى تشكيل البرامج الدينية والحركات الفكرية والهيئات التنظيمية والدعوة للاكتفاء الذاتى وما أشبه.

ينقل أحد كبار علماء الإسلام إنه التقى بأحد القساوسة المسيحيين، فأخبره ذلك القسيس وقال له: لو كنا نملك الإمام الحسين عليه السلام الذى عندكم لجعلنا الدنيا كلها تؤمن بالمسيح عليه السلام، وذلك عن طريق نصب الأعلام السوداء فى كل مكان ونشر مظلوميته، وجمع الناس حول هذا العلم وهدايتهم إلى الدين المسيحى.

ثم قال القس المسيحى لذلك العالم المسلم: إنكم لا تدركون قدر الإمام الحسين عليه السلام وعظمته، ولا تعرفون مدى أهمية هذه القوة المعنوية التى بأيديكم أيها المسلمون.

نعم إن ذلك المسيحى قد قال الحقيقة، فنحن المسلمين لحد الآن لم ندرك القوة المعنوية لنهضة الإمام الحسين عليه السلام ولم نستفد من ذلك، فإن أحد الألقاب التى تطلق على الإمام الحسين عليه السلام هى (يا رحمة الله الواسعة، ويا باب نجاة الأمة) فإذا كنا من أتباع الإمام الحسين عليه السلام وهو باب نجاة الأمة الواسعة، فلماذا تسلط علينا الصهاينة والمسيحيون والشيوعيون، والبعثيون والقوميون والغربيون ومن أشبه.

إذن يلزم علينا أن نتمسك بأهداف الإمام الحسين عليه السلام وتعاليمه، بحيث يظهر في أعمالنا أننا قد اعتمدنا على رحمة الله الواسعة وباب نجاة الأمة، كما علينا أن نعمل بالقرآن الكريم والقوانين الإسلامية التي ضحى من أجلها الإمام الحسين عليه السلام في نهضته المباركة، عندئذ يمكن استعادة قدرة الإسلام وقوة المسلمين وما ذلك على الله بعزيز.

من عوامل قوة الغرب

إن التطور الحاصل في الغرب له عدة أسباب، وما دام العدو متمسكاً بأسباب القوة فإنه يكون دائماً في المقدمة، وما دام نحن قد تركنا أسباب القوة فسنبقى في مكاننا المتأخر، فإن السنة الإلهية في الأمور التكوينية هي قانون الأسباب والمسببات، فقد جاء في الرواية: «أبى الله أن يجري الأمور إلا بأسبابها».

يعني: إن الله تعالى خلق الدنيا وجعل لها عللاً ـ وأسباباً، فتجري الأمور وفق تلك الأسباب، إلا في بعض الحالات النادرة حيث تقع المعجزة بأمر الله تعالى وإرادته.

يقول تعالى في القرآن المجيد بالنسبة إلى سبب تسلط ذي القرنين على الشرق والغرب?: ثم أتبع سببا ?يعني: كان يتبع الأسباب والعلل، حتى وصل إلى النتيجة.

أما أسباب وعوامل تقدم الغرب وسيطرتها على العالم، فمنها:

أولاًـ: تجمع الثروة من عدة قرون ماضية، فثروة السيطرة على العبيد ثم ثروة الأراضي والإقطاع، ثم إلى الرأسمالية، وأخيراً احتكار الاقتصاد والأموال.

ثانياً: إضاعة وسرقة الحقوق والمصادر الطبيعية للعالم الثالث.

ثالثاً: تشكيل أكبر قوة عسكرية على مستوى العالم، فمثلاًـ تملك أمريكا فقط ما بين ألفين وخمسمائة إلى ألفين وثمانمائة قاعدة عسكرية في العالم.

رابعاً: التطور السريع للتكنولوجيا والصناعة.

خامساً: إغفال الشباب من الجنسين بواسطة استعمال المواد المخدرة وإشاعة الفحشاء والمنكرات وبيوت الدعارة فيما بينهم.

هذه العوامل اجتمعت في الغرب وسببت سيطرتهم على الشعوب.

وفي المقابل نحن المسلمين لا نملك تلك القدرة العسكرية ولا المالية، ولا القوة الصناعية، ولا التكنولوجيا المتطورة، بحيث نتمكن من تحجيم العدو.

نعم، المسلمون يملكون الإيمان بالله وهذا من أكبر القدرات وإن كان بعضهم ضعيف الإيمان، ولكن الإيمان بوحده لا يكفي، بل يجب أن يكون مقروناً بمعرفة السنن الكونية والقوانين الإلهية التي سنها الباري عزوجل، فالقرآن المجيد يقول?: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم، ?يعني: يلزم إعداد كافة عناصر القوة في مقابل العدو ... كي تتمكن الأمة من الصمود والمقاومة في مقابل الهجمات المحتملة.

اتحاد الأعداء

إن أعداء الإسلام في المعسكر الشرقي والغربي متحدون، فإنه يوجد في المعسكر الغربي ألف مليون شخص متحد، ستمائة وخمسون مليوناً في الدول التسعة لمنظمة السوق الأوربية المشتركة، والبقية في دول أمريكا وكندا، هؤلاء ألف مليون.

وهكذا بالنسبة إلى المعسكر الشرقي.

فيلزم علينا أن ندرك قوة العدو وقدرته، ونسعى لنكون أقوياء مثلهم بل أقوى منهم، وذلك للحفاظ على الأمة من الاعتداءات.

كـان نبى الإسـلام صـلى الله عليه و اله يسـأل دائماً عن قوة العـدو ومحل اجتماعهم ومراكز قواهم، وذلك لكى يتمكن من الـدفاع عن الإسلام والمسلمين.

وعلينا اليوم أيضاً بالسعى لوحدة الكلمة وتوحيد الصف كى نتحرر من قيود أسر الأعداء، إن شاء الله تعالى.

خاتمة

ولإنقاذ المسلمين من هيمنة الأعداء يلزم توفر الشروط التالية:

الشـرط الأـول: إصـلاح نظام الحكم، بحيث تكون الحكومـة شـرعية، فيلزم على كافـة المسـلمين أن يعرفوا الأسـلوب الشـرعى للحكم الإسـلامى والقيادة الإسـلامية فى عصـر الغيبة، بحيث أن يكون على رأس الدولة، الفقيه العادل أو شورى الفقهاء المتشـكلة من مراجع التقليد المنتخبين من قبل الأمة، على أن تكون هذه الشورى أعلى مجلس لإدارة ألف مليون مسلم.

الشـرط الثانى: التعدديـة السياسـية المشـروعة، مضافاً إلى لزوم إنجاز أعمال أخرى تكون تحت إشـراف مراجع التقليد، ومن مصاديقها تشـكيل الأـحزاب الإسـلامية الحرة، وإذا مـا تحققت هـذه المسألـة فإنها سـتؤدى إلى بروز وظهور الكفاءات بصورة طبيعيـة، وسـتكون المنافسـة السـليمة والنافعة بين أوساط الأمة، لأن الله تعالى جعل المنافسة حتى فى طلب الوصول إلى الجنة، حيث يقول عزوجل?: وفى ذلك فليتنافس المتنافسون.?

وإذا ما حصلت المنافسة، فإنها ستؤدى إلى تطور التجارة والزراعة والصناعة والاختراعات والاكتشافات، ونشر الثقافة والوعى، وبالنتيجة فى مدة قصـيرة سـتعود عزة وعظمة الإسـلام كما كانت فى أيام صدر الإسـلام، وهذا من أفضل الطرق للنجاة من أسـر الغرب والشرق، بإذن الله تعالى.

«اللهم إنا نرغب إليك فى دولـة كريمـة، تعز بها الإسـلام وأهله، وتـذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الـدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة».

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

ذى الحجة ۱۴۰۲ه

محمد الشيرازى

پی نوشتها

) راجع النزاع والتخاصم للمقريزى: ص۲۱ و۵۲، تحقيق السيد على عاشور.

) راجع أسد الغابة: ج۲ ص۳۴، نشر اسماعيليان طهران.

) راجع شرح نهج البلاغة: ج۱ ص۳۳۵، نسب معاوية بن أبى سفيان وذكر بعد أخباره.

) فتح القدير للشوكانى: ج۳ ص۲۴۰، نشر عالم الكتب.

) كنز العمـال للمتقى الهنـدى: ج۱۱ ص۳۵۸ بـاب أمر بنى الحكـم ح۳۱۷۳۵، تحقيق بكرى حيانى والشيـخ صـفوة السـقا، نشر مؤسسة الرسالة بيروت.

) سورة الإسراء: ۶۰.

) الدر المنثور: ج۴ ص۱۹۱ ط۱ عام ۱۳۶۵، مطبعة الفتح جدة، نشر دار المعرفة.

) راجع تحفـة الأحوذى للمباكفورى: ج۳ ص۲۵ بـاب فى الركعتين إذا جـاء الرجل والإمام يخطب، ط۱ عام ۱۴۱۰ه، نشر دار الكتب

العلمية بيروت.

) انظر كنز العمال للمتقى الهندى: ج ۱۱ ص۳۵۸ باب أمر بنى الحكم ح۳۱۷۳۵، تحقيق بكر حيانى والشيخ صفوة السقا، نشر مؤسسة الرسالة بيروت.

) راجع كتب ورسائل أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية فى نهج البلاغة، الكتاب رقم ۶ و۹ و۱۰ و۱۷ و۲۸ و۳۰ و۳۲ و۳۷ و۴۸ و۴۹ و۵۵ و۶۴ و۷۵ وغيرها.

) سورة المائدة: ۶۷.

) سورة القيامة: ۳۱-۳۳.

) سورة القيامة: ۱۶.

) شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى: ج ۲ ص ۳۹۱-۳۹۲ ح ۱۰۴۱، ط ۱ عام ۱۴۱۱، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى.

) سورة القدر.

) تاريخ بغداد: ج۹ ص۴۵ ط ۱ عام ۱۴۱۷ه، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

) سورة الإسراء: ۶۰.

) تفسير روح المعانى للآلوسى: ج۱۵ ص۱۰۷ طبع دار إحياء التراث العربى، بيروت.

) ينابيع المودة للقندوزى: ج ۲ ص۷۶ ب۵۶ ح۶۶.

) كنز العمال للمتقى الهندى: ج ۱۱ ص۱۶۷ كتاب الفتن والأهواء ف۳ ح۳۱۰۶۳، نشر مؤسسة الرسالة بيروت.

) الإصابة لابن حجر: ج ۲ ص۱۰۴ ح۱۸۲۵، ط ۱ عام ۱۴۱۵ه، نشر دار الكتب العلمية بيروت.

) كنز العمال للمتقى الهندى: ج۱۴ ص۸۷ باب فى فضائل القبائل ح۳۸۰۱۳.

) الدر المنثور للسيوطى: ج۴ ص ۱۹۱ ط ۱ عام۱۳۶۵، مطبعة الفتح جدة، نشر دار المعرفة.

) وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ص۲۱۷-۲۱۸ ما ورد من الأحاديث فى شأن معاوية، ط ۲ عام ۱۳۸۲ه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، نشر المؤسسة العربية الحديثة.

) شرح نهج البلاغة: ج۱۵ ص۱۷۵، نشر دار إحياء الكتب العربية.

) كنز العمال للمتقى الهندى: ج ۱۱ ص۳۶۳ فتن بنى أمية ح۳۱۷۵۳.

) كتاب الفتن للمروزى: ص۷۲ باب آخر من ملك بنى أمية، طبع ۱۴۱۴ه، تحقيق: د. سهيل زكار، نشر دار الفكر ــ بيروت.

) سورة الإسراء: ۶۰.

) تفسير القرطبى: ج ۱۰ ص۲۸۶ طبع ۱۴۰۵ه، نشر مؤسسة التاريخ العربى ــ بيروت.

) تاريخ الطبرى: ج۸ ص۱۸۵.

) العَضُّ: الشد بالأسنان على الشيء وكذلك عض الحية وملك عضوض: شديد فيه عسف وعنف (لسان العرب: ج۷ ص۱۸۸ و۱۹۱ مادة عضض).

) انظر كتاب وقعة صفين: ص۲۰۲ إعلان الحرب.

) وقعة صفين: ص۲۱۸-۲۱۹ ما ورد من الأحاديث فى شأن معاوية، وفى مصادر العامة كنز العمال: ج ۱۱ ص۳۵۳ ح۳۱۷۲۳.

) بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۴۷-۱۴۸ ب۲۲ ح۱۴.

) الإمامة والسياسة: ج ۱ ص۱۹۶ موت الحسن بن على عليه السلام.

) راجع البداية والنهاية: ج۶ ص۲۵۲ ما روى فى إخباره عن مقتل حجر بن عدى وأصحابه.

) منهم: مالک الأشتر. انظر بحار الأنوار: ج۳۳ ص۵۸۹–۵۹۱ ب ۳۰ ح۷۳۴. وفیه: عن عبد الله بن جعفر ذی الجناحین قال: لما جاء علی بن أبی طالب (صلوات الله علیه) مصاب محمد بن أبی بکر حیث قتله معاویة بن حدیج السکونی بمصر جزع علیه جزعا شدیدا وقال: «ما أخلق مصر أن یذهب آخر الدهر فلوددت أنی وجدت رجلا یصلح لها فوجهته إلیها» فقلت: تجد، فقال: «من»؟ قلت: الأشتر، قال: «ادعه لی» فدعوته، فکتب له عهده وکتب معه: «بسم الله الرحمن الرحیم من علی بن أبی طالب إلی الملأ من المسلمین الذین غضبوا لله حین عصی فی الأرض وضرب الجور بأرواقه علی البر والفاجر فلا حق یستراح إلیه ولا منکر یتناهی عنه، سلام علیکم، فإنی أحمد إلیکم الله الذی لا إله إلا هو، أما بعد فقد وجهت إلیکم عبدا من عباد الله لا ینام أیام الخوف ولاینکل عن الأعداء حذار الدوائر أشد علی الفجار من حریق النار، وهو مالک بن الحرث الأشتر أخو مذحج، فاسمعوا له وأطیعوا فإنه سیف من سیوف الله لا نابی الضریبة ولا کلیل الحد، فإن أمرکم أن تنفروا فانفروا، وإن أمرکم أن تقیموا فأقیموا، وإن أمرکم أن تحجموا فاحجموا، فإنه لا یقدم ولا یحجم إلا بأمری وقد آثرتکم به علی نفسی لنصیحته لکم وشدة شکیمته علی عدوکم، عصمکم ربکم بالهدی وثبتکم بالیقین»، ثم قال له: «لا تأخذ علی السماوة فإنی أخاف علیکم معاویة وأصحابه ولکن الطریق الأعلی فی البادیة حتی تخرج إلی أیلة، ثم ساحل مع البحر حتی تأتیها» ففعل، فلما انتهی إلی أیلة وخرج منها صحبه نافع مولی عثمان بن عفان فخدمه وألطفه حتی أعجبه شأنه، فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل المدینة، قال: من أیهم؟ قال: مولی عمر بن الخطاب، قال: وأین ترید؟ قال: مصر، قال: وما حاجتک بها؟ قال: أرید أن أشبع من الخبز فإنا لانشبع بالمدینة، فرق له الأشتر وقال له: الزمنی فإنی سأجیبک بخبز، فلزمه حتی بلغ القلزم وهو من مصر علی لیلة فنزل علی امرأة من جهینة فقالت: أی الطعام أعجب بالعراق فأعالجه لکم، قال: الحیتان الطریة، فعالجتها له فأکل وقد کان ظل صائما فی یوم حار، فأکثر من شرب الماء فجعل لا یروی فأکثر منه حتی نعر یعنی انتفخ بطنه من کثرة شربه، فقال له: نافع إن هذا الطعام الذی أکلت لا یقتل سمه إلا العسل، فدعا به من ثقله فلم یوجد، قال له: نافع هو عندی فآتیک به، قال: نعم فأتنی به، فأتی رحله فحاضر شربة من عسل بسم قد کان معه أعده له، فأتاه بها فشربها، فأخذه الموت من ساعته وانسل نافع فی ظلمة اللیل فأمر به الأشتر أن یطلب فطلب فلم یصب، قال عبد الله بن جعفر: وکان لمعاویة بمصر عین یقال له مسعود بن رجرجة فکتب إلی معاویة بهلاک الأشتر، فقام معاویة خطیبا فی أصحابه فقال: (إن علیا کان له یمینان قطعت أحدهما بصفین یعنی عمارا، والأخری الیوم، إن الأشتر مر بأیلة متوجها إلی مصر فصحبه نافع مولی عثمان فخدمه وألطفه حتی أعجبه واطمأن إلیه فلما نزل القلزم حاضر له شربة من عسل بسم فسقاها له فمات ألا وإن لله جنودا من عسل).

) البدایة والنهایة: ج۸ ص۱۴۰ ترجمة معاویة، ط۱ عام ۱۴۰۸ه، تحقیق: علی شیری، نشر دار إحیاء التراث العربی بیروت.

) راجع تفصیل القصة فی شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج۵ ص۱۲۹–۱۳۰ أخبار متفرقة عن معاویة.

) أنساب الأشراف: ج۵ ص۲۷ معاویة بن أبی سفیان، ط۱ عام ۱۴۱۷ه / ۱۹۹۶م، تحقیق د. سهیل زکار ود. ریاض زرکلی، نشر دار الفکر ــ بیروت.

) راجع سبل السلام لابن حجر العسقلانی: ج۱ ص۷۱، ط۴ عام ۱۳۷۹ه القاهرة، مطبعة مصطفی البابی الحلبی.

) إقبال الأعمال: ص۷۲ ب۴ فصل فیما نذکره من أدعیة تتکرر کل لیلة منه وقت السحر.

) شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج۶ ص۲۸۹ مفاخرة بین الحسن بن علی ورجالات من قریش.

) شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج۹ ص۵۳ من أخبار یوم الشوری وتولیة عثمان.

) سورة التوبة: ۱۲.

) الدر المنثور: ج۳ ص۲۱۴ ط۱ عام ۱۳۶۵ه، مطبعة الفتح ــ جدة، نشر دار المعرفة.

) تاریخ مدینة دمشق: ج۲۳ ص۴۳۸، تحقیق: علی شیری، طبع عام ۱۴۱۵ه، نشر دار الفکر.

) تفسیر الطبری: ج۱۰ ص۸۷، طبع عام ۱۴۰۵ه، نشر دار الفکر.

) تفسير التبيان للشيخ الطوسی: ج۵ ص۱۸۳، ط۱ عام ۱۴۰۹، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملی.

) سورة الأنفال: ۳۶.

) الكشاف: ج۲ ص۱۵۶ نشر دار الفكر ــ بيروت.

) سورة التوبة: ۹.

) الدر المنثور: ج۳ ص۲۱۴ ط۱ عام ۱۳۶۵ه، مطبعة الفتح ــ جدة، نشر دار المعرفة.

) سورة آل عمران: ۱۱۶.

) التفسير الكبير: ج۸ ص۱۹۲-۱۹۳ ط۲، نشر دار الكتب العلمية ــ طهران.

) السيرة النبوية لابن كثير: ج۳ ص۵۷۶ محاولة أبی سفيان المقاومة، تحقيق: مصطفی عبد الواحد، ط۱ عام ۱۳۹۶ه، نشر دار المعرفة ــ بيروت.

) هند: زوجة أبی سفيان آكلة الأكباد والتی مثلت بالبدن الطاهر لحمزة سيد الشهداء عليه السلام عم النبی صلی الله عليه و اله لاكت كبده بأسنانها فجعله الله تعالی حجراً فلفظته من فمها.

) تقوية الإيمان لمحمد بن عقيل: ص۲۰۰، طبع عام ۱۴۱۴ه، نشر دار البيان العربی الرويس ــ بيروت.

) أنساب الأشراف: ج۵ ص۲۷ معاوية بن أبی سفيان: ج۱ عام ۱۴۱۷ه / ۱۹۹۶م تحقيق د. سهيل زكار، ود. رياض زركلی نشر دار الفكر ــ بيروت.

) انظر مروج الذهب: ج۳ ص۷۹ نشر المكتبة الإسلامية ــ بيروت تحقيق: محمد محی الدين عبد الحميد، وفيه: (وبايع الناس علی أنهم عبيد ليزيد، ومن أبی ذلك أمره مسرف علی السيف).

) سورة النساء: ۷۵.

) شرح نهج البلاغة لابن أبی الحديد: ج۱۶ ص۱۳۶ ذكر بعض ما دار بين علی ومعاوية من الكتب.

) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبی الحديد: ج۱۶ ص۳۳۶ نسب معاوية بن أبی سفيان وذكر بعض أخباره.

) سورة الممتحنة: ۱۲.

) كتاب حياة الحيوان: ج۲ ص۱۸۲، طبع القاهرة عام ۱۳۹۰ه ــ ۱۹۷۰م، مطبعة مصطفی البابی الحلبی.

) رسائل الجاحظ: م۱ ج۲ ص۱۵۵، كتاب القيان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الخانجی بالقاهرة، ط۱ عام ۱۳۹۹ه-۱۹۷۹م.

) البداية والنهاية: ج۸ ص۱۴۹ ترجمة معاوية، ط۱ عام ۱۴۰۸ه، تحقيق: علی شيری، نشر دار إحياء التراث العربی ــ بيروت.

) العقد الفريد: ج۶ ص۴۹ طبع عام ۱۴۰۳ه ــ ۱۹۸۳م، نشر دار الكتاب العربی ــ بيروت.

) العوالم، الإمام الحسين عليه السلام: ص۶۰۱. للشيخ عبد الله البحرانی، تحقيق: مدرسة الإمام المهدی عليه السلام قم.

) سورة الماعون: ۴-۵.

) انظر معالم المدرستين للعسكری: ج۳ ص۲۱، طبع عام ۱۴۱۰ه ــ ۱۹۹۰م، نشر مؤسسة النعمان ــ بيروت عن الأغانی.

) أنساب الأشراف: ج۴ ص۲۹۹، ط۱ عام ۱۴۱۷ه ــ ۱۹۹۶م، نشر دار الفكر ــ بيروت.

) البداية والنهاية: ج۸ ص۲۵۸ ترجمة يزيد بن معاوية، ط۱ عام ۱۴۰۸ه، تحقيق: علی شيری، نشر دار إحياء التراث العربی ــ بيروت.

) راجع تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج۱۰ ص۱۵۴ بسر بن أبی أرطأة، طبع عام ۱۴۱۵ه، تحقيق: علی شيری، نشر دار الفكر.

) راجع بشارة المصطفی للطبری: ص۱۲۱، ط۱ عام ۱۴۲۰ه، تحقيق جواد القيومی الأصفهانی، نشر مؤسسة النشر الإسلامی قم.

) قوله تعالی?: فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم

نبتهل فنجعل لعنة الله على الكافرين ?سورة آل عمران: ٦١.

) سورة الحج: ٧.

) سورة يونس: ١٠٩.

) سورة هود: ٨٨.

) بحار الأنوار: ج٤٤ ص٣٢٩- ٣٣٠ ب٣٧.

) أنساب الأشراف: ج٥ ص ٣٤٠ ط١ عام ١٤١٧ه / ١٩٩٦م، نشر دار الفكر بيروت.

) تذكرة الخواص: ص٢٥٩ طبع عام ١٤٠١ه / ١٩٨١م، نشر مؤسسة أهل البيت ?بيروت.

) انظر مروج الذهب: ج٣ ص٧٨، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، نشر المكتبة الإسلامية بيروت.

) الإتحاف بحب الأشراف: ص٦٢.

) أنساب الأشراف: ج٥ ص ٣٦٠، ط١ عام ١٤١٧ه / ١٩٩٦م، نشر دار الفكر بيروت.

) مروج الذهب: ج٣ ص ٨١ تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، نشر المكتبة الإسلامية بيروت.

) العوالم، الإمام الحسين عليه السلام للشيخ عبد الله البحرانى: ص٤١٧، ط١ عام ١٤٠٧ ه، مطبعة أمير / قم.

) راجع ينابيع المودة للقندوزى: ج٣ ص ٣١ و٤١ و٢٤٤، ط١ عام ١٤١٦ ه، نشر دار الأسوة، تحقيق: سيد على جمال اشرف الحسينى.

) الخزرج: اسم أنصار النبى صلى الله عليه و اله، وبما إن الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه قد ولدوا فى المدينة لذا يطلق عليهم الخزرج.

) راجع الكافى: ج١ ص٥٢٧ باب ما جاء فى الاثنى عشر والنص عليهم ? ح٣.

) سورة آل عمران: ١٥٩.

) سورة الشورى: ٣٨.

) نهج البلاغة، قصار الحكم: ٥٤.

) نهج البلاغة، قصار الحكم: ١٦١.

) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٢ ق٦ ب٤ ف١ فوائد المشاورة ح١٠٠٦٦.

) الأمالى للصدوق: ص٤٤٧ المجلس ٦٨ ح٩.

) شرح نهج البلاغة: ج١٨ ص٤١٦.

) مستدرك الوسائل: ج٦ ص١٤ ب٥ ح٦٣٠٩.

) راجع الإمامة والسياسة للدينورى: ج١ ص١٩٣، ط١ عام ١٤١٣ه تحقيق: على شيرى قم.

) كشف الخفاء ومزيل الألباس للعجلونى: ج٢ ص ٣١١ ح ٢٧٩٠، ط٢ عام ١٤٠٨ه، نشر دار الكتب العربية بيروت، مجمع الأمثال للميدانى: ج٢ ص٣٥٨، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، ط٣ عام ١٣٩٣ه / ١٩٧٢م نشر دار الفكر بيروت.

) جنكيز خان (١١٦٧-١٢٢٧م) أنشأ الإمبراطورية المغولية وأخضع جميع الدول بين الصين والبحر الأسود. اسمه الأصلى تيمور جين بن يشوكى اشتهر من سلالته باتوخان وهولاكو وتيمورلنك.

) هولاكو (نحو ١٢١٧-١٢٦٥م) مؤسس دولة المغول الإيلخانية فى إيران (١٢٥١م)، حفيد جنكيز خان، قطع نهر أمودريا وأخضع أمراء الفرس والإسماعيلية فى (ألَموت) (١٢٥٦م)، قضى على الخلافة العباسية فى بغداد (١٢٥٨م) واحتل سورية، عاد إلى إيران بعد موت أخيه منكو، فهاجم المماليك جيشه فى (عين جالوت) وأبادوه (١٢٦٠م) خلفه ابنه أباقا.

) تيمور لنك أو تيمور الأعرج (١٣٣٦-١٤٠٥م) ملك المغول، حفيد جنكيز خان، اعتلى العرش فى عام (١٣٧٠م)، أخضع إيران وآسيا

من دلهى إلى بغداد، اجتاح العراق وسوريـة وغزا روسـيا والهند، خرب بغداد عام (١٣٩٢ و١٤٠١م) انتصـر على بايزيد الأول فى أنقرة عام (١٤٠٢م)، اتخـذ سـمرقند عاصـمة له وجمع فيهـا العمـال المـاهرين والفنـانين والعلمـاء من كـل بلاـد دخلها فازدهرت فيها الفنون والعلوم.

) مدينـة تقع فى الشـمال الشـرقى من إيران تابعـة لمحافظـة خراسان عدد نفوسـها تقريباً ١٠٠.٠٠٠ نسـمة تشـتهر بصناعة السجاد كانت قاعدة السربدارية فى القرن الرابع عشر.

) أفادت تقـديرات إيرانيـة أن الحرب أسـفرت عن ٣٠٠ ألف قتيـل إيرانى وأكـثر من ٥٠٠ ألف جريـح بينهم ٣٨٠ ألـف معوق. ولكن الأرقام الحقيقية أكثر من ذلكك بكثير، أما خسائر الحرب فقد قدروها أكثر من ألف مليار دولار.

) سورة طه: ١٢۴.

) الإرشاد للشيخ المفيد: ج١ ص٣٠٣ ومن كلامه فى وصف الإنسان.

) راجع الكافى: ج۵ ص٣٧٣ باب خطب النكاح ح۶.

) سورة الكهف: ٨٩ و٩٢.

) وفى بعض الإحصـاءات: أن أمريكا تسـيطر على ۵۵٪ من تجارة السـلاح الدولية. ومن المتوقع أن الولايات المتحدة تصـبح فى القرن الواحد والعشـرين البائع الأول لأنظمة التسليح ذات التكنولوجيا العالية. كما أن أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا يمتلكون ٧٠ ألف سلاح نووى منتشـر فى قواعـد عسـكرية حول العالم. وأن هناك ۴٠ ألف طن من السـلاح الكيمـاوى فى حوزة روسـيا، بالإضافة إلى آلاف الأطنان فى مخازن أمريكا.

) سورة الأنفال: ۶٠.

) بلغ نفوس المسلمين مليارى نسمة حسب الإحصاءات الأخيرة.

) سورة المطففين: ٢۶.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴١).

قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علـَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِـنَ كَلَامِنَـا لَاتَّبَعُونَـا... (بَـنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحـار الأـنوار، للعلاّمـة فيض الاسـلام، ص ١۵٩؛ عُيونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـّيخ الصَّدوق، الباب٢٨، ج/١ ص٣٠٧).

مؤسّـِس مُجتمَع " القائميّـة " الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشـهيد آيـة الله " الشـمس آباذى " – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحـداً من جَهابـذة هـذه المدينة، الذى قدِ اشـتهَرَ بشَـعَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صـلواتُ اللهِ علـَيهـِم) و لاسيَّما بحضـرة الإمام علىّ بن موسَـى الرِّضا (عليه السّـلام) و بِساحة صـاحِب الزّمـان (عَجَّلَ اللّهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهـذا أسّـِس مع نظره و درايته، فى سَـنـَةِ ١٣۴٠ الهجريّة الشمسـيّة (=١٣٨٠ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يـَنطَفِئ مِصباحُها، بل تـُتـَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز " القائميّة "للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِـطتَهُ من سَـنـَةِ ١٣٨۵ الهجريّة الشمسيّة (=١۴٢٧ الهجريّة القمريّة) تحتَ عنايـة سـماحة آيـة الله الحـاجّ السـيّد حسن الإمـامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَـدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحـوزات العلميّـة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتـّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشـيعة و تبسـيط ثَقافة الثـّقـَلـَين (كتاب الله و اهل البيت عليهـِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـَّباب و عموم النـاس إلى التـّحَرّى الأدَقّ للمسائـل الدّينيّـة، تخليف المطـالب النـّافعـة – مكـانَ البَلاـتيثِ المبتذلـة أو الرّديئـة – فى المحـاميل

(=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم

- فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللّه تعالی؛ و اللّه ولیّ التوفیق.